كتاب ضوء العقائد
شرح بدء الأمالي
للشيخ النكساري
رحمه الله
تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل بني ادم بالعلم والعمل على جميع المخلوقات
وقصر اجنحة العقول دون حمى عزته ولم يجعل السبيل الى
معرفته الا العجز عن معرفته وقصر السنة الفصحا
عن الثنا على كمال حضرته والسلام على سيدنا محمد سيد
العرب والعجم وعلى اله واصحابه ينابيع الحكم وبعد
فلما رايت جماعة من الاعزا والاخلا نفوسهم مائلة الى علم
التوحيد الذي هو ذروة الدين وعمدة الصراط المستقيم قد
اتفقوا علي في بدايه سني وعنوان شبابي في سنة ثلاث
وسبعمائة يظنون ان عندي غررا من الفوايد وان بعض
الظن اثم فالتمسوا مني ان اشرح لهم العقيدة المسماة
بيقول العبد شرحا كاشفا لمعضلاته موضحا لمبهماته
على وجه الايجاز والاختصار خاليا عن الاطالة والاكثار
متعرضا لمشكلات اعرابه مونسا لطباعهم موافقا لاذهانهم
وذكر الدلايل والحجج العقلية والنقلية للرد على اقوال
الخصوم من المشبهة والمعتزلة والكرامية متمسكا بسنام
السنة والاحاديث المتواترة فكنت اعتذر اليهم بانواع
العلل والتعلق بعسى ولعل فلما لم يمتنعوا عن سوالهم تجدد
في ميل النفس اليه بنا على ان احسانهم وبرهم قد سبق علي
ومن وجد الاحسان قيدا وجهت خاطري نحو مطلوبهم وصرفت
العناية الى محبوبهم وسميته ضوء العقايد رسالة في

ان يوفقني لاتمامه ويختم لي بالسعادة بعد اختتامه بعد
ان تبدت وتظاهرت بالنية مني لبعض المطالعة من كدورات
الخواطر وزالت عن نفسي ايضا ما عاينت من هفوات
الحسات واسال الله تعالى الهداية الى مسالك الرشاد
والوقاية من مهالك الظلام وان يجعل عاقبة امري ونهايته
شفاء في خير نهاية فانه على ما يشا قدير وبالاجابة جدير

فصل اعلم وفقك الله تعالى ان التمييز بين الخلائق
عز وقل لغلبة الجهل على عقولهم وفقد ارباب النفوس والفضايل
بحيث كل من نوى ما يرى العلماء يحسبون من زمرتهم بل يرجحون
عليه نظرا الى الظاهر وهم جاهلون عن باطنهم وغافلون
عن برهانهم كما قيل ما كل بيضا شحمة ولا سودا تمرة واعلم
ان ارباب الفضايل لا تخفى عن ذوي العقول والبصيرة ولا بد
للانسان ان يميز بين الفاضل والمفضول وبين الراجح والمرجوح
فان لم يكن له علم التمييز فيه درج تحت ساير الحيوانات لان جميع
الخصال سوى العلم والنطق يشترك فيه الانسان وساير
الحيوان كالشجاعة والقوة والجراة والشفقة والجود وغيرها
وبه اظهر الله تعالى فضل ادم عليه الصلاة والسلام على الملائكة
وامرهم بالسجود له وانما شرف العلم لكونه طريقا الى التوحيد
الذي به يستحق الكرامة عند الله والسعادة الابدية كما قيل
في الشعر

تعلم فان العلم زين لاهله ۞ وفضل وعنوان لاهل المحامد

وكن مستفيدا كل يوم زيادة ۞ من العلم واسبح في بحور الفوائد
تفقه فان الفقه افضل قائد ۞ الى البر والتقوى واعدل قاصد
هو العلم الهادي الى سنن الهدى ۞ هو الحصن ينجي من جميع الشدائد
فان فقيها واحدا متورعا ۞ اشد على الشيطان من الف عابد

فصل ينبغي للطالب ان يختار من كل علم احسنه وما يحتاج
اليه في امر دينه ويقدم علم التوحيد على ساير العلوم
ويعرف الله بالدليل فان ايمان المقلد وان كان صحيحا عندنا
ولكن يكون اثما بترك الاستدلال ويختار الاستاد العالم
الحاذق الاورع كما اختار ابو حنيفة حماد بن سليمان بعد
التامل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا وقال
ثبت عند حماد فنبت قال عمر ثبت نبت كما قيل في الفارسية
نخست استاد يا بد انكه كار قال سمعت حكيما من حكما سمرقند
قال ان واحدا من طلبة العلم هكذا ينبغي في كل امر فان الله امر
رسوله بالمشاورة وكان نبينا واصحابه في جميع الامور حتى
حوايج البيت قال عليه الصلاة والسلام ما هلك امرؤ عن
مشورة كما قيل المستشار موتمن فان طلب العلم من اعلا
الامور واصعبها فكانت المشورة فيه اهم واوجب وينبغي
لطالب العلم ان يصبر على محن الشيخ ويتحمل عنه لينتفع بعلمه
في دنياه وعقباه قال علي رضي الله عنه انا عبد من علمني
حرفا فان من علمك حرفا مما تحتاج اليه فهو ابوك في الدين
وحكي عن الخليفة هارون الرشيد انه بعث ابنه الى الاصمعي

ليعلم العا

العلم والادب فرآه يوما يتوضا ويغسل رجليه وابن الخليفة
يصب الماء على رجله فعاتب الخليفة الاصمعي وقال انما
بعثت ابني اليك لتعلمه وتؤدبه فلم لا تامره بان يصب
الماء باحدى يديه ويغسل بالاخرى رجلك وينبغي لطالب
العلم ان يختار الشريك في العلم صاحب الطبع والفهم
ويفر من الكسلان في حركاته والمفسد والفتان قال الشاعر
لا تصحب الكسلان في حالاته ۞ كم من صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة ۞ كالجمر يوضع في الرماد فيخمد
ويقال في الحكمة فلا تعتبر الارض بسكانها واعتبر الصاحب
بالصاحب وبعض الناس في هذا الزمان ينزلون شيوخهم
ومعلميهم منزلة الاجير فلذا لم ينتفعوا بعلمهم والاخبار
والحكايات كثيرة في باب اكرام الشيخ واداب التعليم وكتابنا
هذا لا يحتمل الاطالة والتكثير وهذا المقدار كاف لمن يكون له
ادنى ذكاوة وظرف **فصل** اعلم ان الملل والمذاهب
كثيرة وكل واحد يزعم ان الحق معه كما قال تعالى كل حزب
بما لديهم فرحون وهذا يقولون في زعمهم وانما يظهر الحق
من الباطل والراجح من المرجوح بالدليل والحجة كما ان التمييز
بين الحلو والمر لا يحصل الا بالذوق وكذا بين صوت لطيف
ونكير لا يحصل التمييز الا بالسماع فمن جعل السمع مكان الذوق
او بالعكس فقد اخطا في الطريق وضل عن السبيل كالاعمى
بلا قايد كيف يمشي واين يذهب وطريق معرفة الوصول

الى المقصود ان يستعمل الدليل موضعه ليقف على الصحيح
والفاسد ويميز بين الحق والباطل وان الانسان لا يبلغ الى
معلومه ومقصوده الا باستعمال اسباب العلم وسنذكر
اسبابه بعد ان شاء الله تعالى ثم اعلم ان العلم الحادث
نوعان ضروري واكتسابي فالضروري ما يحدثه الله
تعالى في المخلوقات من غير كسبهم واختيارهم كالعلم بوجودهم
وتغير احوالهم من الصحة والسقم والجوع والعطش واللذة
والالم وكالعلم بان الكل اعظم من الجزء والاثنين اكثر من الواحد
ولا يشك احد في هذه الاشياء واللذة والالم جميع الحيوانات
واما الاكتسابي فهو الذي يحصل المقصود بالكسب وهو ما يحدثه
الله تعالى في الانسان بواسطة كسبه وطلبه ومباشرة اسبابه
واسبابه ثلاثة الحواس السليمة والخبر الصادق ونظر العقل
اما الحواس فخمسة السمع والبصر والشم والذوق واللمس
وتعلم المبصرات بالبصر والمشمومات بالشم والمذوقات
بالذوق والملموسات باللمس ويشترط صحة هذه الاشياء كالمريض
والمجنون والاحول فان المريض بسبب مرضه تفقد حسه
الا ترى انه لو اتى عليه بعسل يذوق منه يقول انه مر وكذا
المجنون لا يميز بين الاشياء بسبب انطباق عقله وكذلك
الاحول يرى الواحد اثنين وحكي ان احول كان يخدم
شخصا فامره ذات يوم ان يدخل البيت ويأتيه بقنينة
فدخل البيت فرأى القنينة اثنتين فخرج وقال لمولاه رأيت

في

الحواس الخمسة اذا لم تكن الحواس سليمة [illegible] العلم بسبب هذه [illegible]

ثم اعلم ان الدليل عرفنا ويشترط [illegible] والعطش واللذة [illegible]

في البيت اثنتين فقال له مولاه انزد فقال له اكسر احداهما وهات
الاخرى فدخل الاحول البيت فكسرها ولم يجد في موضعها
اخرى فالحاصل ان الحواس السليمة سبب للعلم اما الخبر
المتواتر وهو ما يسمع من اشخاص مختلفة في اماكن متباينة
كوجود الملوك في الزمان الماضي كقيصر وكسرى ونوشروان
يفيد العلم الضروري بوجودهم في الزمان الماضي وكذا
الاخبار بوجود بغداد ومكة من اشخاص مختلفة يحصل به
العلم الضروري بحيث لم يتشكك فيه ومن انكر الخبر المتواتر
لا يوجب العلم الضروري يكون منكرا دينه ودنياه امه
واباه وعمه واخاه ونفسه ولبد صغيرا وضعيفا لانه ما من
وليد من امه الا ويعلم هذه الاشياء بالخبر لاسيما امور الدين
والدنيا كلها ثابتة بخبر الاعادة فالله تعالى عن انكاره
وجحوده فصل اعلم ان نظر العقل نوعان ضروري
وهو ما يحصل باول النظر من غير تفكر وقد ذكرناه واستدلالي
وهو ما يحتاج الى نوع تفكر كما اذا رأيت دخانا يحصل لك
علم بان هناك نارا بواسطة رؤيتك الدخان وكذلك
اذا رأيت منارة يثبت في ذهنك علم بان في ذلك المكان
مسجدا وكذلك اذا رأيت قدرة معلقة على الكانون وفيه
لحم وتحته حطب يعلم انها ما علقت الا للطبخ ولهذا الوجه
الانسان واوقد تحتها نارا وطبخ اللحم لانه عمل بلا دليل وحصول
العلم بهذه الاشياء مشاهد لمن انصف وتفكر وهذا اخر

المقدمات التي ذكرتها قبل الشروع في شرح هذه القصيدة
تنبيها للطالب وتسهيلا لفهمه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **الحمد لله وحده**

يقول العبد في بدء الأمالي لتوحيد بنظم كاللآلي

يقول فعل مستقبل العبد فاعله يريد بالعبد المصنف
في الابتداء الأمالي جمع إملاء بنظم جار ومجرور متعلق
بيقول تقدير الكلام يقول المصنف في ابتداء أماليه لأجل
التوحيد بكلام منظوم كاللآلي **اعلم** ان الواجب
على العبد اولا ان يقر بلسانه ويصدق بقلبه ان الله تعالى
واحد احد فرد صمد وتر لا شريك له ولا ضد له ولا شيء مثله
ولا شيء يعجزه ولا اله غيره ولا رب سواه وكل مخلوق بخلقه
وهو منزه عن الشريك والنظير والصاحب والوزير وهو اله
السموات والارضين واله الخلق اجمعين **اعلم** وفقك الله
ان الصمد هو الذي يقصد اليه في جميع الحوائج وقيل انه
السيد الذي يستغني عن غيره ويفتقر اليه كل شيء وخالف
اهل السنة في وحدانية الله تعالى الثنوية والمجوس والنصارى
والطبايعية والافلاكية وزعمت الثنوية والمجوس ان الصانع
اثنين احدهما خالق الخير والاخر خالق الشر وبعضهم قال
احدهما الظلمة والاخر النور وزعمت النصارى انه ثالث
ثلاثة يعني ان الله احد الالهة الثلاثة وزعم بعضهم انه اب
وهو الله وله ابن وهو عيسى وزوجة وهي مريم ويقولون

لعنهم

لعنهم الله عند ابتداء الامر باسم الاب والام والروح القدس
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وزعم الطبايعيون ان
الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وزعم الافلاكيون انه سبعة زحل والمشتري والمريخ والزهرة
وعطارد والشمس والقمر وهذه الطوائف كلهم منكرون
للصانع على الحقيقة فان الصانع واحد في ذاته لقوله
تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولانه لو كان
الصانع اثنين فاذا اراد احدهما خلق الحياة في جسم واذا
اراد الاخر خلق الموت في ذلك الجسم فلا يخلو اما ينفذ ارادتهما
او ارادة احدهما دون الاخر فنفاذ ارادتهما محال ولو
نفذت ارادة احدهما دون الاخر صار الذي بطلت ارادته
عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون الها وان لم ينفذ ارادتهما
اصلا ولم يحصل في الجسم لا هذا ولا ذاك فهو لعجزهما
والعاجز لا يكون الها **فصل** اعلم ان الايمان
يجري على القلب واللسان لا غير ولا ينفع تصديق القلب
بغير اللسان الا في حق الاخرس ويكفيه التصديق بالقلب
لعجزه ولا ينفع الاقرار ايضا باللسان بغير تصديق القلب
بلا خلاف ولو كان اقرار اللسان وحده ايمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون الا انه اذا اقر باللسان يرتفع عنه
السيف ويحكم باسلامه في الظاهر واما لم يطلع على علم الضماير

وانما اطلعنا على ما علم وهو في الحقيقة كافر ومن صدق بقلبه
ولم يصدق بلسانه فقط فهو كافر لان معرفة القلب لو كانت
ايمانا لكان اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم **واعلم**
ان ركن الايمان التصديق والاقرار لكن الاقرار باللسان
ركن زائد ولم يشترط دوامه بل يسقط في بعض الاحوال
كحالة الاكراه فانه مؤمن بينه وبين الله تعالى لان قلبه
مطمئن بالتصديق واما التصديق بالقلب لا يسقط في
جميع الاحوال لان دلائله موجودة وهو وجود العالم
وينبغي للمؤمن ان يصدق بقلبه ويقر بلسانه من غير شك
ولا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله بل يقول انا مؤمن
حقا قال الله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا والاستثناء
شك والشك في الايمان كفر وقال النبي عليه الصلاة والسلام صح
من شك في ايمانه فقد كفر وقال الشافعي يجوز الاستثناء اما
الاستثناء للخاتمة يجوز بالاتفاق لان كل احد لا يعرف احوال
خاتمة امره

الله الخالق مولانا قديم ~ وموصوف باوصاف الكمال

الله مرفوع بالابتداء الخالق مضاف اليه مولانا صفته
الله قديم خبر المبتدا وموصوف معطوف على قديم باوصاف
جار ومجرور ومضاف الى الكمال والكمال مضاف اليه
اعلم ان الله خالق الخير بلا شك قديم بلا ابتدا لا يفنى

ولا

ولا يفنيه ولا يكون الا ما يريد ومعنى القديم انه اول
لا اول له وله اوصاف الكمال يعني القدرة والعلم والحياة
ونحو ذلك قال اهل السنة ان الله موصوف بصفات
الكمال منزه عن النقيصة والزوال وصفاته ليست
باعراض تحدث وتعدم بل هي ازلية ابدية قائمة بذاته
لا تشبه صفات المخلوقين خالق بلا حاجة ورازق بلا
مؤونة وليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق وله معنى
الربوبية ولا مربوب وله معنى الخالق ولا مخلوق وكما
انه يحيي الموتى بعد ما احيا استحق اسم الخالق قبل
احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك ان
الله على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير والامر عليه يسير
لا يحتاج الى شيء وليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق
الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم آجالا لم يخف
عليه شيء بعد خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم ومن
قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق ثم صار خالقا فهو
كافر اعاذنا الله من هذا المقال والله تعالى اعلم

هو الحي المدبر كل امر ~ هو الحق المقدر ذو الجلال

هو مرفوع بالابتداء الحي خبره والمدبر خبر بعد خبر واسم
فاعل من دبر يدبر يعمل عمل فعله كل منصوب والعامل
فيه المدبر امر مجرور بالاضافة وهو مبتدا والحق
خبره المقدر خبر بعد خبر وكذلك ذو الجلال اي صاحب

قوله ومن قال الخ [illegible] بقوله هذا [illegible]

العظمة **اعلم** ان الله حي وله حياة ازلية لا بروح ولا
حركة عالم بلا قلب وفكرة قادر بلا آلة بصير بلا حدقة
سميع بلا اذن متكلم بلا لسان لقوله تعالى الله لا اله الا هو
الحي القيوم **واعلم** انه مدبر الامور كلها وعليم بذات
الصدور ومقدر الارزاق وما من دابة في الارض الا على
الله رزقها تفرد بعلم الغيوب فعلم ما كان وما يكون
ان لو كان كيف كان والدليل عليه فعله تعالى منزه عن
السهو والنسيان والخطاء والطغيان لقوله تعالى والله
يعلم ما تسرون وما تعلنون لانه عليم بذات الصدور
خبير لانه لو لم يكن عالما قادرا لكان موصوفا بضده وهو
الجهل والعجز وذلك نقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
مُرِيدُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ الْقَبِيحِ وَلَكِنْ لَيْسَ يَرْضَى بِالْمُحَالِ
مريد الخير خبر مبتدا محذوف وتقديره هو مريد الخير والشر
معطوف على الخير والقبيح صفة الشر ولكن حرف عطف
يستدرك بها من الاول واثبات للثاني ليس يرضى بالمحال
ليس يرفع الاسم وينصب الخبر اسمه مضمر في ليس يعود
الى الله تعالى بالمحال جار ومجرور متعلق بيرضى اي ليس
هو يرضى فعل مضارع وفاعله ضمير يرجع الى الله تعالى
بالمحال جار ومجرور متعلق بيرضى وهذه الجملة في محل
نصب لانها وقعت خبرا عن ليس قوله بالمحال يعني بالكفر
والمعاصي والقبايح **اعلم** ان تقدير الخير والشر كله من الله

ومريدهما ليس يرضى بالكفر والمعاصي والقبايح وهو خالق
الخير والشر ومريدهما وقالت المعتزلة الخير من الله والشر
من العبد لقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما
اصابك من سيئة فمن نفسك قلنا اي من فعل نفسك
لئلا تضيف الشر الى الله تعالى عند الانفراد رعاية
الادب وان كان ذلك من العبد بتخليق الله تعالى اياه
لان الاضافة على نوعين اضافة تحقيق واضافة
اكرام فاما اضافة التحقيق مثل قوله تعالى ولله ملك
السموات والارض واضافة اكرام مثل قوله تعالى
بيت الله وناقة الله ورسول الله ثم الطاعة مكرمة مرضية
جاز ان تضاف الى الله عند الانفراد فيقال الخير من الله
والمعصية ليست بمحل الاكرام حتى تضاف الى الله تعالى
عند الانفراد بل عند الجملة كما قال تعالى قل كل من عند
الله فانه لا يقال يا خالق الخنزير والعقارب والحيات
كلها خيرها وشرها مخلوق الله تعالى وليس للعبد
قدرة ايجاد وتخليق بدليل قوله تعالى الله خالق
كل شيء والاية خارجة مخرج التمدح ولا تمدح الا بما
ينفرد به غيره ولو كان للعبد ايضا قدرة التخليق
في الافعال لما بقي لله تمدح لان الفعل اذا كان
مشتركا بين الاثنين لا يمدح احدهما بدون الاخر
وكذلك قال الله تعالى في كتابه الكريم والله خلقكم

وما تعملون اي عملكم واما المعقول لنا ان اثبات قدرة
التخليق بالعبد محال لان شرط قدرة التخليق ثبوت علم
الخالق بالمخلوق بدليل قوله تعالى الا يعلم من خلق لكن
العبد مخير في افعاله وله ارادة في افعاله قيامه وقعوده
وشربه واكله وتكلمه وليس بمجبور اذا اراد ان يفعل فعلا
الله تعالى يخلق له قدرة مقارنة لفعله لا قبله ولا بعده
صِفَاتُ اللّٰهِ لَيْسَتْ عَيْنَ ذَاتٍ ولا غيرا سواه ذا انفصال
صفات الله مبتدا وهو مضاف الى ما بعده ليست ترفع
الاسم وتنصب الخبر واسمها مضمر فيها عايد الى صفات
الله عين منصوب لانه خبر ليس وهو مضاف الى ما بعده
ولا غيرا معطوف على خبر ليس اعلم ان صفات الله على
نوعين صفات الذات وصفات الافعال كلها لا عينه
ولا غيره كالواحد اذ الواحد لا عين العشرة ولا غير
العشرة من العشرة فانه ليس عين العشرة ولا غيرها لان
حقيقة الغيران يجاوز احدهما بدون الاخر او يوجد بعضها
بالسبق على بعض وصفاته قديمة لا تشبه صفات البشر
من شبه صفات الله بصفات البشر فقد كفر
صِفَاتُ الذَّاتِ وَالْأَفْعَالِ طُرًّا قَدِيمَاتٌ مَصُونَاتُ الزَّوَالِ
الصفات مرفوع بالابتداء الذات مجرور بالاضافة
الصفات اليه والافعال معطوف على الصفات
طرا منصوب على انه تاكيد قديمات خبر عن المبتدا مصونات

خبر

خبر بعد خبر الزوال مجرور باضافة المصونات اليه طرا
اي جميعها مصونات الزوال اي محفوظات الزوال اعلم
ان صفات الله على نوعين صفات الذات وصفات الافعال
جميعها قديمات محفوظات عن الزوال ليس شي من صفاته
محدثا وهو ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وليس استفاد
اسما الصفات من بعد خلقه بل هذه الصفات كلها
ثابتة له في الازل اما صفات الذات كالسمع والبصر
والقدرة والعلم والكبرياء والجلال والعظمة ونحوها
واما صفات الافعال كالتخليق والتكوين والترزيق والارادة
والمشيئة والقضاء والحكم والاحياء والاماتة والاضلال
والاعطاء فالمعتزلة والاشاعرة يجعلون صفات
الافعال محدثة وهو باطل وحجتهم قالوا ان صفات
افعاله حادثة لانها لو كانت قديمة لكانت ذاته
موصوفة في الازل بالخالقية والرازقية فيكون خالقا
ولا مخلوق ورازقا ولا مرزوق كالضارب ولا مضروب
والكاسر ولا مكسور قلنا قولكم هذا باطل لان صفاته ثابتة
في الازل الى الابد فيتعلق كل موجود وقت وجوده بتخليقه
الازلي هذا كمن علق طلاق امراته في شعبان بدخول رمضان
بقي التطليق حكما الى رمضان ليتعلق الطلاق وقت وجوده
بذلك التعليق وكمن جرح انسانا يوم السبت فسرى الجرح
وتعدى حتى مات المجروح يوم الاحد كان الجارح قاتلا يوم

السبت واذا ظهر اثره يوم الاحد فكذلك ههنا والصحيح
ما قلنا لقوله تعالى الخالق البارئ المصور وصفة
ذاته بكلامه القديمة بانه خالق وانه ازلي فلو كانت
هذه الصفات حادثة لم يكن الله موصوفا به في الازل
فيكون كذبا او مجازا تعالى الله عن ذلك ولان اسم
الخالق والرازق وساير صفات افعاله اسما مدح في حقه
تعالى فلو لم تكن موصوفا به في الازل واتصف بها
الان لكان مكتسبا بوجود الخلق وبوجود ما في صفاته
زيادة مدح لم يكن له ذلك في الازل وانه محال وان
هذه الصفات لو لم تكن ثابتة لذاته في الازل ثم حصل
في ذاته يكون ذاته محلا للحوادث ومحلا للتغير وهو
ايضا محال في حق الله تعالى والدلايل كثيرة وهذا المقدار
كاف لمن له حذاقة حذق والله الهادي

فصل

اعلم وفقك الله ان الله بجميع صفاته وافعاله قديم ازلي
ليس بمخلوق والعبد بجميع صفاته وافعاله مخلوق الله تعالى.
من انكر هذا فقد كفر لقول الله تعالى والله خلقكم وما تعملون
فالله تعالى خلق العباد لطاعته وما خلقهم للمعصية واللهو
واللعب والطرب لان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن
استعمال الملاهي وقال صلى الله عليه وسلم كل لهو باطل الا
ثلاثة رميك عن قوسك وملاعبتك مع تاديبك فرسك وقال
عليه الصلاة والسلام علموا اولادكم السباحة والرماية والفروسية

وقال

وقال عليه الصلاة والسلام استماع الملاهي معصية والجلوس
عندها فسق ونهى النبي عليه الصلاة والسلام عن الدف
والرقص به والاستماع والمزامير والطبل والبرابط وعن
شرب الخمر وعن ذي وتر كالعود وغيره وعن الغنا والنوح
وعن شرا المغنيات وعن اجورهن وكسبهن وكل شي من القمار
فهو منهي عنه حتى اللعب بالجوز والكعاب والشطرنج فانه
حرام وصحفه لقوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان الاية الا ان الشافعي رضي الله عنه قال
لا باس باللعب بالشطرنج والسماع وصورة السماع اجتماع
اقوام في بيت او مسجد ولا يكون فيهم امرد ولا امراة ولا
رقص ولا ركض الارض ولا معازف ولا يزعقون ولا يلعبون
بل يبكون ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم ويهللون
ويسبحون وعن عمرو عبد الرحمن رضي الله عنهما قالا وعظنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فما صرخنا ولا زعقنا
ولا ضربنا راسنا ولا رقصنا كما يفعله الجهلا عند الموعظة
وعند سماع القران يصرخون ويزعقون وكله بدعة
وضلالة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان ارق الناس
واصحابه قلوبا وخير الناس من جا بعدهم ما صرخوا
عند موعظة ولا زعقوا ولو كان مشروعا لفعلوه بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنه بدعة وضلالة

واما ضرب الدف الذي ليس له فاوس فقيل يجوز وقيل لا يجوز
واما عند اصحابنا سوا كان له فاوس او لم يكن له حرام وكذلك
الشطرنج والنرد حرام لقوله عليه الصلاة والسلام من لعب
بالنرد فقد عصى الله وقال عليه الصلاة والسلام ملعون
من لعب بالشطرنج والناظر اليه كآكل لحم الخنزير

نسمي الله شيا لا كالاشيا — وذاتا عن جهات الست خالي

نسمي فعل مضارع وعلامة الفعل المضارع المنون وهو
للاثنين فما فوقه وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره نسمي نحن
الله منصوب على انه مفعول اول شيا المفعول الثاني
لا للنفي كالاشيا جار ومجرور محل نصبه لانه صفة شي وذاتا
معطوف على شيا اي نسمي الله شيا وذاتا خالي صفة لذاتا
عن جهات جار ومجرور الست مجرور باضافة الجهات اليه
وهو متعلق بخالي اعلم انه يجوز ان نسمي الله شيا لان
الشي اسم للموجود والله تعالى موجود فاولى اطلاق هذا
الاسم عليه لا الا انه ليس كغيره من الاشيا لان ما سواه من
الاشيا محدث قابل للفنا يشبه بعضه بعضا والله منزه
عن ذلك واعلم انه ايضا يجوز ان نسمي الله ذاتا لان
الذات اسم للموجود ايضا وذاته خالي عن الجهات الست
يعني انه ليس في جهة العليا ولا السفلى ولا القدام ولا الخلف
ولا اليمين ولا اليسار وفي هذه الجهات لا يقتضي وجود شي
بشي والله منزه عن الجهات فلا يقتضي بشي الجهات فان قيل

فما

فما معنى رفع الايدي الى السما عند الدعا قلنا لان السما قبلة
الدعا كما ان الكعبة قبلة الصلاة لا انه اشارة الى اثبات
الجهة له تعالى او نقول انما ترفع الايدي عند الدعا
الى السما تعظيما وتكريما لا انه قاهر فوق عباده وقالت
المشبهة والكرامية العرش مكانه وقالت المعتزلة والقدرية
ان الله في كل مكان واحتجا بقوله تعالى وهو الذي في السما
اله قلنا لا حجة لكم في الاية لان المراد من قوله في السما اله
وفي الارض اله يعني ظهور اثار الالوهية فيها ونفوذ امره
في السما والارض ليس المراد كالذي فهمتم من الضلالة لان الله
منزه عن مثل هذا الكلام والقران ايضا ناطق بانه يجوز اطلاق
الشي على الله تعالى في قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه والاصل
في الاستثنا يجب ان يكون داخلا تحت المستثنى منه

وليس الاسم غيرا للمسمى — لدى اهل البصيرة خير آل

ليس يرفع الاسم وينصب الخبر الاسم مرفوع على انه اسم
غيرا منصوب بانه خبر ليس للمسمى جار ومجرور لدى ظرف
مكان لانه بمعنى عند والعامل فيه ليس اهل مجرور باضافة
لدى اليه والبصيرة اضافة بعد اضافة خير صفة للاهل
اهل البصيرة اي اهل العقل والتدبير اعلم ان هاهنا
الفاظا ثلاثة التسمية والاسم والمسمى ثم التسمية غير المسمى
بلا خلاف لان الصفة المسمى واما الاسم والمسمى هل هما واحد
ام لا قال اهل السنة والجماعة هما واحد وقالت الجهمية والكرامية

والمعتزلة ان الاسم غير المسمي والصحيح ما قلنا اذ من قال
الله صح ان يقال ذكر الله وكذا اذا قال زينب طالق واسم
امراته زينب يقع الطلاق علي ذات المراة لا علي اسمها لان
الاسم يذكر ويراد به التسمية فاذا استعمل الاسم بمعني التسمية
يكون غير المسمي لا محالة كما يقال ما اسمك فيقول محمد يريد
السوال عن التسمية بدليل انه ذكر بكلمة ما وانها لغير العقلا
فاذا استعمل بكلمة من فيقال من محمد فيقال انا بوصف الي
الذات ولا يقال ان اسمي محمد دل علي ذلك صحة ما قلنا وبالله
التوفيق

وغيران المكون لا كشيئ مع التكوين خذه لا كمحال

وغيران مرفوع بالابتدا المكون مجرور باضافة الغير
اليه لا للنفي كشيئ جار ومجرور محله رفع لانه خبر مبتدا خذه
اي خذ هذا القول واعتقده واكتحل به عينيك لتقر عينيك
به **فصل** اعلم ان التكوين والتخليق والخلق والايجاد
والاحداث والاختراع والابداع كلها اسما مترادفة يراد بها
واحد وهو اخراج المعدوم من العدم الي الوجود فنقول
التكوين بمعني التخليق صفة الله تعالي ازلية قايمة بذاته
كالحياة والعلم والقدرة والسمع والبصر وكل جزء من اجزاء
العالم مخلوق لله تعالي لدخوله تحت تخليقه وهذا لانا نبينا
بالدليل ان العالم محدث وهو الله تعالي محدثه ولو لم يكن
الاحداث صفة لله لما كان العالم حادثا به فلولم يكن مخلوقا

وقالت

وقالت المعتزلة وجميع النجارية والاشعرية ان التكوين
والمكون واحد وهذا محال لان القول باتحاد التكوين والمكون
كالقول بان الضرب هو عين المضروب والكسر هو عين
المكسور والاكل هو عين الماكول وفساد هذا ظاهر ولان
التكوين لو كان هو المكون وحصول المكون بالتكوين
لكان حصول المكون بنفسه لا بالله تعالي فلم يكن الله خالق
للعالم بل كان العالم وكل جزء من اجزايه خالقا لنفسه وكذا
يلزم ان يكون عينه خالقا وعينه مخلوقا وهذا فيه تعطيل

وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال

ما هاهنا بمعني ليس وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر جوهر
اسمه ربي خبره وجسم معطوف علي الجوهر وكذا الاكل والبعض
معطوفان علي جوهر وذو اشتمال صفة لكل **اعلم**
ان صانع العالم ليس بجوهر كما تقول النصارى لان الجوهر
عبارة عن الاصل يقال للثوب اذا كان محكم الصنعة جيد
الاصل جوهري والجوهر هو اصل المركبات تتركب هي منه
ويستحيل ان يقال ان الله اصل المركبات فبطل ان يقال
في حق الله جوهر ولان الجوهر في اصطلاح المتكلمين
اسم لما يتحيز وهو واقع بجهته وقابل للكيفيات
المتضادات كالحركة والسكون والله تعالي غير متحيز ولا
متحيز ولا موصوف بالكيفية وكذلك ان الله تعالي ليس بجسم
لان الجسم عبارة عن اجزاء والله تعالي منزه عن وصف التركيب

وكذا لا يوصف الكل والبعض لان كل جزء الخ اما ان يكون موصوفا
باوصاف الكمال فيكون كل جزء حيا قادرا سميعا بصيرا مريدا
خالقا رازقا فيكون كل جزء الها فيكون فيه القول بالهة كثيرة
ونحن قد ابطلنا القول بثبوت الهين فبطلان القول بثبوت الهة
كثيرة اولى واما ان يكون غير موصوف بصفات الكمال فيكون
موصوفا باضدادها وهي نقص تعالى الله عن النقايص ولا لان
المركب لابد اما ان يكون طويلا او قصيرا واما ان يكون مربعا او مخمسا
او مسدسا او مسبعا او مثمنا ولا وجه للقول بكونه على هذه
الاشكال كلها لما فيه من المحال لاجتماع المتضادات ولا يصلح
ان يكون على شكل بعينه من هذه الاشكال لا يكون الا بتخصيص
مخصص فيكون سبحانه وتعالى داخلا تحت قدرة غيره وتصرفه
وهو من علامات الحدوث تعالى الله عن ذلك فصل
فان قيل هل الروح جوهر او جسم ام عرض فقالت طايفة من الحكما
ان الروح عبارة عن النفس بدليل انه اذا امسك النفس يموت
صاحبه وقال بعض انه عبارة عن الدم بدليل انه اذا اهريق
دم انسان ولم يدفع يموت وهذا كله باطل والحق ما قاله اهل
السنة والجماعة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البحث في الروح
والتفحص فيه لقوله تعالى ويسيلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي كان اصل الروح معلوما ليبين نبيه عليه الصلاة
والسلام الذي هو اشرف المخلوقات وانما لم يبين ماهية الروح
اظهارا لعجز العباد ليعلموا كلهم انهم عاجزون ويعرفون الله عالم

الاشيا بحقايقها فان قيل هل للدواب والحيوانات والطيور
والوحوش ارواح فقد اختلف اهل السنة والجماعة فيه قال بعضهم
ليس لها ارواح ولكن لها حياة وتمييز تعلم المضار والمنافع وقال
بعضهم لها ارواح بها لا كارواح بني ادم وهذا هو المختار
والاصح وبالله التوفيق

وما القران مخلوقا تعالى كلام الرب عن جنس المقال

ما ها هنا بمعنى ليس القران اسمه مخلوقا خبره تعالى فعل
ماض كلام فاعل الرب مجرور باضافة الكلام اليه عن جنس جار
ومجرور المقال مجرور باضافة جنس اليه اعلم ان القران
كلام رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين وهو
كلام رب العالمين ووحيه وتنزيله وصفته قديم ازلي قايم بذاته
ليس بمحدث والله تعالى متكلم بكلام ازلي في الازل ليس من جنس
الحروف والاصوات وكذا الازلي ليس بمتبعض ولا متجزي من قال ان
كلام الله تعالى مخلوق فقد كفر ومن قال لا ادري امخلوق ام غير
مخلوق فهو اشر ممن قال انه مخلوق كمن قال ما اعرف المومن
خير ام الكافر وقالت المعتزلة بان كلام الله محدث مخلوق
لم يكن متكلما في الازل حتى خلق لنفسه كلاما قال بعض المعتزلة
انه من جنس الحروف والاصوات حتى صار متكلما بخلق الحروف
والاصوات وهذا ضلالة منهم وحجتنا على هذا ان كلام الله
قديم لانه لو لم يكن متكلما في الازل لكان موصوفا بضد من اضداده
نحو السكوت والخرس والطفولية وكل ذلك من النقايص تعالى الله عن ذلك

ولان عدم التكلم لو كان ثابتا له في الازل صار متصفا بالكلام لتغير عما كان عليه والتغير من علامات الحدوث ثم اعلم ان حقيقة الكلام هو المعني القايم بالذات الذي دل عليه الحروف والاصوات كما قال الشاعر

ان الكلام لفي الفواد وانما ٭ جعل اللسان علي الفواد دليلا

وهو ان كلام الله تعالي ليس من جنس الحروف والهجا والقلم والورق والمداد وحركات الذوق واللسان والنغمة والاصوات بل هذه الاشيا كلها محدثة مخلوقة لله تعالي دالة علي كلام الله تعالي وكلامه معني قايم بذاته لان كلامه صفة وصفته لا تنتقل عن ذاته وانما اطلق علي هذا القران اسم كلام الله بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة تسمية الدال باسم المدلول ولهذا يقال يحرم علي المحدث مس المصحف المراد منه مس الدليل وهو المكتوب في المصاحف فان قيل لو كان كلام الله ازليا وكلامه مشحون بالامر والنهي لكان آمرًا وناهيًا في الازل والامر والنهي للمعدوم سفه مثاله ان من كان يتمني ان لو ولد له ولد يسماه بزيدا ثم يقول يا زيد اسقني والولد بعد لم يوجد يعد سفيها قلنا هذا السوال باطل وذلك لان الامر والنهي للمعدوم ليجب عليه الاقدام علي المامور به عند وجوده والنهي له ليجب تكليفا الانتها عن المنهي عنه للحال سفه باطل فاما الامر له ليجب عليه الاقدام به عند وجوده والنهي له ليجب عليه الانتها عند وجوده فهو حكمة وليس بسفه يحقق هذا الكلام ان المنزل علي النبي صلي الله عليه وسلم كان امرا ونهيا لمن كان

موجودا

موجودا ولمن لم يوجد الي انقضا الدنيا ولو كان هذا محالا وسفها ينبغي ان لا يجب الامر والنهي علي من لم يوجد ولم يبلغ وقت وجوده وبلوغه فان قيل اما تقول القران مقروء بالسنتنا محفوظ في صدورنا مكتوب في مصاحفنا قلنا المراد منه الالفاظ والعبارات الذي تدل علي كلام الله تعالي لا ان كلام الله مقروا بالسنتنا كما يقول الله مذكورا بالسنتنا معبود في محاريبنا غير حال فيها وكذا يقال الله تعالي مكتوب علي هذه الورقة ويراد به كتابة الحروف الدالة علي ذاته وهذه الحروف مخلوقة فثبت ان كلامه صفة قديمة ازلية ليس يشبه كلام الخلق فعلمنا انه قول خالق الخلق فمن فهم هذا الكلام اعتبر وعن مثل قول المعتزلة والكفار انزجر طوبي لمن صدقه وويل لمن كذبه فافهم وفقك الله بحسن التوفيق

وَرَبُّ الْعَرْشِ فَوْقَ الْعَرْشِ لَكِنْ ٭ بِلَا وَصْفِ التَّمَكُّنِ وَاتِّصَالِ

العرش مجرور باضافة الرب اليه فوق خبره وهو مضاف الي ما بعده الرب مبتدا مضاف واعلم وفقك الله تعالي ان الله علي العرش استوي من غير ان يكون له حاجة به لكن حرف استدراك بلا الباحرف جر ولا نافية وصف التمكن مضاف ومضاف اليه والاتصال معطوف علي ما قبله لانه تعالي هو الموجد والحافظ للعرش والكرسي وكما قال تعالي وهو خالق كل شي خلق العرش باردته ليس لاحتياجه ولو كان محتاجا الي العرش لما قدر علي تخليقه لان المحتاج عاجز

والعاجز لا يكون خالقا فمن قال ان العرش له مكان وقرار فهو
كذب وافترا في حق الله وقالت المجسمون والمشبهون ان الله
متمكن على العرش كتمكن الملك على السرير واستدلوا بقوله تعالى
الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ءامنتم من في السما وهو
الذي في السما اله وفي الارض اله وهذا الاستدلال لانهم ان
تمسكوا بظاهرها منها لزم المحال فالله تعالى يكون على العرش
حسب كون الملك على السرير ويكون في السما ككون المظروف في
الظرف ويكون في الارض ايضا مع كونه في السما وهذا محال
مندفع والجواب ان هذه الايات التي تمسك بها الخصوم
من المتشابهات ومثلها كثير في القران وفي اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم منها قوله تعالى خلقت بيدي ولتصنع على عيني
والسموات مطويات بيمينه يا حسرتا على ما فرطت في جنب
الله الله نور السموات والارض وقوله عليه الصلاة والسلام
ان الله خلق ادم على صورته وقوله ان الله يضحك اليا وليائه
حتى يبدو نواجذه ولهي مثل هذه الالفاظ معان كثيرة
يشتبه على الناس حملها على احد معانيه اعلم ان العلما
فيها طايفتان قالت طايفة الواجب في المتشابهات ان يعتقد
على ما جابه مراد الله ولا نشتغل بتاويلها وتفاسيرها مع
اعتقادنا بان الله ليس بجسم ولا شبيه بالمخلوقات وان جميع
علامات الحدوث ممتنعة عنه فان قيل على قول هذه الطايفة
التي سكتوا على تفسير المتشابهات ما الفايدة في تنزيلها قلنا

فايدة

فايدة تنزيلها ليعلم العالمون عجزهم وقصورا فهامهم من معرفة
كلام ربهم ولم يجعل لهم اليها سبيلا ليعلموا ان كمال العلم والحكمة
لله يفعل ما يشا ويحكم ما يريد اعلم ان التسليم لله تعالى
فيما انزل الله من المتشابهات والتفويض اليه والاعتقاد على
حقيقة مراد الله بدون ان يعرف مراده كمال العبودية
في العبد والتعرض الى تفسير المتشابهات وتاويلها عبادة
في العبد والعبودية اقوى من العبادة لان العبودية الرضى
بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضي الرب والرضى فوق
العمل حتى كان ترك الرضى كفرا وترك العمل فسقا وكذلك
العبادة تسقط في الاخرة والعبودية لا تسقط في الدارين
واما الطايفة الاخرى يأولون المتشابهات من الايات
والاخبار تاويلا يليق بذاته وصفاته موافقا لدلايل العقل
مع الاعتقاد بان الظاهر غير مراد ولا يقطعون ولا يجزمون
على معنى من المعاني انه مراد الله على التعيين فقوله الرحمن
على العرش استوى قالوا ان الاستوا جا لمعان كثيرة يذكر ويراد به
الاستيلا ويراد به التقدير والتمام والاستقرار والتمكن فلا
يكون هذه حجة للخصوم مع احتمال هذه المعاني والقايلون
بالتاويل قالوا نحمل هذه الاية على الاستيلا وهو الولاية والقهر
ونفوذ الامر يعني والله اعلم ان الله تبارك وتعالى قهر على العرش
وتنفذ امره وولايته مع عظمة العرش وهيبته وهذا كما يقال
فلان استوى على سريره ويريدون بذلك استوى امور الولاية

والقهر والقطاع المنازعة في الامارة كما قال الشاعر

قد استوى بشر على العراق ٭ من غير سيف ودم مهراق

اي استوى على جميع مملكته ونفذ امره فيها لا انه تمكن واستقر
على العراق وربما قيل اخر ان معنى استوى اي استوى خلقه
على عرشه كما قال تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام ثم استوى على العرش بمعنى التخليق على عرشه وقوله
لما خلقت بيدي تذكر اليد ويراد بها القوة والقدرة والمملكة
والغلبة والكف فلا تضاف الى الله تعالى من هذه المعاني
الا ما يليق بصفاته وربوبيته تعالى والله اعلم خلقت بيدي
اي بقدرتي كما يقال فلان تحت يد فلان اي تحت يد قدرته
وتصرفه وكذلك اليمين في قوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه على هذا المعنى واما قوله ولتصنع على عيني العين تذكر
ويراد بها الحفظ والرؤية والعين الباصرة فيضاف الى الله
تعالى ما يليق به وهو الحفظ اي ولتصنع في حفظي واما قوله
تعالى ما فرطت في جنب الله والجنب يذكر ويراد به الجنب
والجوار والامر والطاعة يقال هل تعلم ما فعلت في جنبي اي
في امري وطاعتي فيحمل الجنب في الاية على الطاعة والامر واما
قوله تعالى الله نور السموات والارض اي منور السموات
والارض واما قوله عليه الصلاة والسلام راى رجلا يضرب
اخر على وجهه فنهاه عن الضرب على الوجه وقال ان الله خلق
ادم على صورته اي صورة المضروب والضارب اخوه للمضروب

لا الى

لا الى الله تعالى واما قوله عليه الصلاة والسلام ان الله يضحك
الى اولياءه الحديث يقال ضحك الرياض بانوارها اذا ظهرت
فمعنى قوله يضحك الى اولياءه اي يظهر الرضى لان الضحك
سبب الرضى والرحمة فاطلق السبب واراد المسبب ويسمى
هذا مجازا وكلام الله مشحون بالمجازات والاستعارات
كما في قوله تعالى او لامستم النساء اللمس باليد غير مراد بالاجماع
وانما المراد منه الجماع واللمس سبب الجماع ومثل هذا كثير في كلام
الله وفي كلام الفصحاء اعلم ان الاختلاف في المتشابه
راجع الى قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات الى قوله وما
يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم ومن اختار السكوت
عن التاويل اوجب الوقف على قوله وما يعلم تاويله الا الله
والراسخون في العلم ابتداء الكلام الله تعالى عالم اسراره
ومطلع على خفياته وفوض الامر كله اليه واحذر

وما التشبيه للرحمن وجها ٭ فصن عن ذاك اصناف الاهالي

ما ها هنا بمعنى ليس وهو من الافعال الناقصة ترفع الاسم
وتنصب الخبر التشبيه مرفوع لانه اسم ليس ووجها خبره
للرحمن جار ومجرور متعلق بما قبله وهو التشبيه فصن امر
من صان يصون معناه احفظ وهو فعل متعد فاعله
مضمر فيه وهو لازم الاستتار تقديره فصن انت عن
ذا ان جار ومجرور ومحل الكاف مجرور لانه مبني لظهر فيه

اعراب ذالك اشارة الي التشبيه اصناف منصوب علي المفعولية
والعامل فيه حين وهو مضاف الي الاهالي والاهالي
مضاف اليه والاصناف جمع صنف وهو انواع والاهالي
جمع اهل تقديره البيت احفظ عن التشبيه جميع انواع الخلايق
اعلم ان الله لا يشبهه شيا ولا يشبهه شي من المخلوقات به
من الوجوه ولا يشبه صفات المخلوقين كما لا يشبه النجار
الباب والاسكاف الخف والكوار الكور كذلك الخالق لا يشبه
خلقه ومن شبه الخالق بالمخلوقين كان مشبها كما قال في كلامه
القديم ليس كمثله شي نفي المماثلة عن ذاته والكاف في قوله
ليس كمثله زايدة تقديره ليس مثل مثله شي ومثل مثله اوله
تعالي الله عن ذلك ولان الله تعالي لو شابه الخلق يلزم
حدوثه او قدم العالم لان الخلق حادث والتشبيه للحادث
يكون حادثا وكذا يلزم قدم العالم فثبت ان الباري لا يشبه
خلقه لان للخلق صورا والوانا وجسما وعرضا فلا بد لها من
مصور وملون ومجسم حينيذ يلزم ان يكون تحت قدرة الغير
وما يكون تحت قدرة الغير لا يصلح ان يكون الها

ولا يمضي علي الديان وقت واحوال وازمان بحال

ما للنفي يمضي فعل مضارع وعلامة المضارع اليا علي
الديان جار ومجرور وقت مرفوع علي انه فاعل يمضي واحوال
وازمان كلاهما معطوفان علي الوقت بحال جار ومجرور
متعلق بيمضي **اعلم** ان الله خالق الاوقات والايام

والازمان فلا يمضي عليه وقت ولا زمان ولا حال ومعني
الديان الحاكم وقيل ان مضي الاوقات والازمان تنقصان
البنا ولا تنقصان لبقايه خلق الاوقات والازمان والاحوال
لحلا بيه بمضي الاوقات ينقص عمرهم ومضي الايام شاهد
علي حلول رمسهم وعبور الازمان تفرق شملهم وتجدد الاحوال
تغير حالهم والله خالق الخلايق ومحولهم من حال الي حال
سبحان من لا يمضي عليه يوم ولا تاخذه سنة ولا نوم لانه
لو كان له نوم لرجع الداعي من بابه خايبا فان قيل ما الفرق
بين النوم والسنة قيل السنة ما بين النوم واليقظة ه

ومستغن الهي عن نساء واولاد اناث او رجال

الهي مبتدا ومستغن خبره مقدم عليه عن نسا جار ومجرور
متعلق بمستغن واولاد معطوف علي نسا اناث او رجال
كلاهما صفتان لاولاد **اعلم** ان الله غني عن النسا
والوالدين والولد لانه منزه عن الذكورية والانوثية وهو
خالق الذكور والاناث ومن قال هو محتاج الي النسا والولد
كان كافرا وهو منزه عن هذه الاشيا كلها كما وصف نفسه
في سورة الاخلاص قل هو الله احد الي اخر السورة ولم يتخذ
صاحبة ولا ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي
من الذل وكبره تكبيرا تفرد بالاحدية وتوحد بالوحدانية
احد بذاته وواحد بصفاته فان قيل ما الاحدية وما
الوحدانية قيل الاحدية صفة ذاته والوحدانية صفة فعله

والله الموفق للصواب بمنه وكرمه وخفي لطفه

كذا عن كل ذي عون ونصر تنزه ذو الجلال والمعالي

ذا في كذا اسم اشارة والكاف للتشبيه عن كل جار ومجرور متعلق بمستغن وكل مضاف الي ذي وعون مجرور ايضا باضافة ذي اليه وهو اضافة بعد اضافة ذو اليه والمعاني معطوف علي الجلال العظمة اي تنزه وصاحب العظمة وصاحب العلو عن ان يكون له ولد ووالد ووالدة ونسا وعون وان الله تعالي مستغن عن الخلائق ولو كان يحتاج الي نصرة المخلوقين لكان عاجزا والعاجز لا يصلح ان يكون الها وهو معين ولا معين له تعالي الله عن ذلك

يميت الخلق قهرا ثم يحيي فيجزيهم علي وفق الخصال

يميت فعل مضارع من امات يميت وعلامة المضارع الياء وهو منفه وفاعله فيه ضمير يرجع الي الله تعالي الخلق منصوب علي انه مفعول تقديره هو يميت الخلق قهرا منصوب علي الحال وهو حال عن الفاعل تقديره قاهرا ثم حرف عطف وهو التراخي يحيي معطوف علي يميت وهو ايضا فعل منفرد فاعله مضمر فيه ومفعوله محذوف تقديره تقديره ثم يحيي هو الخلق والفا في فيجزيهم للعطف ايضا علي ما قبله وهو للتعقيب يعني فيجزيهم عقيب احيايهم علي وفق الخصال وفق مجرور بعلي وفق مضاف والخصال مضاف اليه وهو جمع خصلة اعلم ان الله تعالي يميت الخلايق كلهم وهو حي

لا يموت ابدا كما قال تعالي كل نفس ذايقة الموت وقال كل من عليها فان والضمير في عليها عايد الي الارض ويبقي وجه ربك ذو الجلال والاكرام والموت حق وسكراته حق فمن كان مومنا تقيا سهل الله عليه الموت ومن كان كافرا شقيا شدد الله عليه الموت ان الله خلق العالم واوجدهم من المعدوم مع كمال قدرته فلان يكون قادرا علي اماتتهم وكل شي عليه يسير سلط ملك الموت ليقبض ارواح العالمين ونومن به بانه ملك مامور ليقبض كل ذي روح بامر الله تعالي لقوله تعالي قل يتوفاكم ملك الموت اي يميتكم فان قيل المميت هو الله تعالي فكيف اسند التوفي الي ملك الموت قيل اسند بطريق المجاز مثل قوله تعالي واخرجت الارض اثقالها والارض ما تخرج الاثقال وانما المخرج في الحقيقة هو الله تعالي واسناد الفعل الي الارض بطريق المجاز فكذا ههنا فصل اعلم وفقك الله تعالي ان مسلة الاجل بلزوم هذه المسلة قال اهل السنة والجماعة المقتول ميت باجله ليس له سوي ذلك والقتل فعل القاتل قايم به والموت قايم بالميت يخلق الله فيه عقيب فعل القاتل وقالت المعتزلة ان القاتل قطع اجل المقتول بقتله لولا القتل لعاش الي اجله وقال الكعبي له اجلان احدهما ينتهي بالقتل والاخر بالموت والصحيح ما قلنا ان المقتول ميت باجله وليس له اجل اخر واجل كل واحد منتهي عمره لقوله تعالي لكل اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون جعل لكل نفس اجلا معلوما

مقدرا لا يتقدمه ولا يتأخره وان المقتول لها يموت باجله وله
اجل الموت فان لم يقتل لعيش الى اجل الموت وهذا محال لانه يودي
الى انه لا يعرف عواقب الامور وهو جاهل عنها تعالى الله عن ذلك
بل هو علام الغيوب فان قيل اذا كان المقتول باجله ميتا
الذي قدر الله ان ينتهي عمره اليه في ذلك الوقت بقتل فلان ينبغي
ان لا يجب على القاتل القصاص والدية قلنا انما وجب باعتبار
انه ارتكب المنهي والمحظور باشر خراب بنيان الله كما جاء في
الحديث الادمي بنيان الرب ملعون من هدمه ولانه لو لم يقتل
القاتل كل من يخاصم مع اخر يقتله منه ويقتله ولا يجب عليه
القصاص ولا الدية يودي الى تخريب الدنيا فان قيل قال
النبي عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر ولو كان
له اجل واحد لا يتصور فيه الزيادة قلنا تفسير الزيادة
ان الله يعطي السعادة والتوفيق لمن يصل رحمه بحيث يحيي
الليل ولا ينام فيه ويشتغل فيها بالطاعات والخيرات فمن كان
هذا شانه فكانما زاد عمره لان النوم لا يحسب من العمر لقوله
عليه الصلاة والسلام النوم اخو الموت وجواب اخر انه
تعالى علم ان العبد اذا وصل رحمه يعيش سبعين سنة واذا لم يصل
يعيش خمسين سنة فكان زيادة عمره بناء على علمه تعالى ثم ان
الله تعالى يحيي هذه النفوس بعد مماتها وصيرورتها ترابا
ورميما ويبعثهم يوم القيامة ويجمعهم في الحشر في صف واحد
ويوقفهم خمسين موقفا كل موقف مسيرة الف سنة كما قال تعالى

مقداره

مقداره خمسين الف سنة فمن انكر يوم القيامة فقد كان دهريا والدليل
على القيامة من قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى وقوله ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض وقوله تعالى يوم يفر المرء من
اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه وغيره دلايل كثيرة
ان الله تعالى يجزي المومنين بالثواب والحساب واداء الحقوق
حتى ان من خرج من الدنيا ولم يرض خصمه يعطي الله اجره له على
قدر خصومته وهذا من الله حسن لا ظلم فمن قال انه ظلم يكفر وانه
يجزي الكافرين بالعذاب والعقاب ولا حساب لهم اي لا يوقفهم
بين يديه ولا يكلمهم ولا ينظر اليهم ولا يرحمهم لانه عز وجل اذا نظر
الى شيء رحمه ولا رحمة للكافرين ابدا ويدخلهم في النار وقبل الحساب
كما يدخل الجنة الشهدا بغير حساب

لِأَهْلِ الخَيْرِ جَنَّاتٌ وَنُعْمَى ... وَلِلْكُفَّارِ إِدْرَاكُ النَّكَالِ

لاهل جار ومجرور ومضاف الى الخير والخير مضاف اليه وهو في
موضع الرفع لانه خبر مقدم على الابتدا وجنات مرفوع بالابتدا
وهو مضاف الى النكال وخبره جار ومجرور مقدم عليه والادراك
البلوغ وهو مصدر ادرك يدرك اعلم اعلم ان الله خلق
الجنة للمومنين لقوله تعالى اعدت للذين امنوا بالله ورسله
وقوله تعالى ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ

ولباسهم فيها حرير لقوله عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق
وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا والايات
الواردة في اوصاف الجنة كثيرة في كتاب الله ذكرنا منها هذا
مختصرا لا يحتمل التطويل فان الله تعالى يدخل المومنين جنات
ويكرمهم بانواع الكرامات ويلبسهم حللا ويضع على روسهم
تاجا ويسكنهم في القصور ويزوجهم الحور العين ويجلسهم على
السرير المذهبة والمفضض ويركبهم البراق ويكرمهم بمشاهدته
تعالى طعامهم الزنجبيل وشرابهم السلسبيل وخدامهم الملايكة
والغلمان والولدان وجيرانهم الانبيا والاوليا لا يفنى شبابهم
ولا تبلى ثيابهم في كل وقت يزيد جمالهم ولا شك ان المومنين
بهذه الصفة خالدون فيها ثم درجات اهل الجنة تكون على
التفاوت بقدر حسناتهم في الدنيا يرى بعض القصور فيها كالجبل
العالي وبعضها كالنجم في السما فان قيل من كان قصره اسفل
من هذه القصور هل يقع نظره على القصور العالية ويتحسر على
فوت هذه الدرجة بحيث والمنزلة عنه قلنا ان الله تعالى يعطيه
النعمة الكبيرة والخيرات الوافرة بحيث لا يجد سبيلا ان يتفكر
ويقع نظره على قصر واحد ونظيره في الدنيا العقل فان كل واحد
قانع بعقله وتدبيره ولا يقول ان عقل غيره خير من عقله فان
قيل الجنة اذا كان اهل الجنة كلهم جردا مردا فباي شي يعرف
النسا من الرجال قلنا على روس الرجال تيجان وعلى روس النسا
شقايق من الذهب فان قيل ان اهل الجنة كلهم ابدا خالدون فيها

بفضل الله

بفضل الله تعالى وكرمه لا بسبب اعمالهم الصالحة لانها قابلة لغير صحة
القبول بينما بلها فضلا عن صحة ساير الاعضا واعلم ان الله تعالى
خلق الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها وليا ولا نصيرا وقال تعالى
سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار وقال تعالى خذوه فغلوه
ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
والتهديد والوعيد في حق الكفار والمنافقين في كلام الله كثير ثم
اطفال المومنين من اهل الجنة وهم شفعا لابايهم وامهاتهم واقربايهم
واما اطفال الكفار فاختلف الاخبار فيهم فقال بعضهم هم في الجنة
يكونون خدما للمومنين بدليل قوله رفع القلم عن ثلاث النايم
حتى ينتبه والمجنون حتى يفيق والصبي حتى يحتلم وقال بعضهم في
النار لقوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فلما اختلفت الروايات
والادلة فالسكوت اولى من الكلام فيهم فهم في مشية الله تعالى
وللجنات والنيران كون عليها مرّ احوال حوال
كون مبتدا وما قبله خبره والضمير في عليها عايد الى الجنات والنيران
من فعل ماض وفاعله احوال ويجوز ان يكون مصدرا مضافا الى
احوال والاحوال جمع حول وهو السنة والمراد به الازمان الحوالي جمع حالية
وهي الماضي تقديره ان الجنان والنيران مخلوقتان مر عليهما ازمان
كثيرة ودهور سابقة اعلم ان الجنة والنار مخلوقتان عند اهل
السنة والجماعة وقالت النجارية والجهمية والمعتزلة والقدرية غير
مخلوقتين وقالوا ان الله قادر على خلقهما فيخلقهما بعد افتراق الفريقين
يعني اهل الجنة والنار ودليلنا قوله تعالى في شان الجنة اعدت للمتقين

وقوع شان الكفار اعدت للكافرين وقولهم يودي الى تكذيب الله في
خبره لان الله تعالى خوف الكافرين بالنار ورغب المومنين في
الجنة بلفظ الماضي وهو قوله اعدت والتخويف والترغيب
بالمعدوم باطل تعالى الله عن ذلك وقال تعالى لادم اسكن انت
وزوجك الجنة فلو لم تكن مخلوقة ما امرهما بالسكون والاقامة
وقال تعالى سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض وفي هذا القدر كفاية لمن له دراية

ولا تفنى الجحيم ولا الجنان وما اهلوهما اهل انتقال

لا للنفي يفنى فعل مضارع وعلامة المضارع الياء الجحيم مرفوع
فاعله ولا الجنان معطوف على الجحيم وكذا ما بعده اعلم ان
الجنة والنار لا يفنيان واهلهما ايضا لا يفنون ولا يموتون وقالت
المعتزلة ان الثواب بمقابلة الاعمال الصالحة والعقاب والجزاء
بمقابلة الكفر والمعاصي والاعمال كلها متناهية ولبث ابد منتهية
فكذلك ينبغي ان يكون ثوابها وعقابها ايضا متناهي ونحن نرد عليهم
بقوله تعالى فلهم اجر غير ممنون اي مقطوع وانما الفنا في دار
الدنيا واما الاخرة فهي دار البقا فان قيل لو كانت الجنة والنار
ابدية يكون شريكا لله في معنى الابدي قلنا هذا من بودها منكم
وابطلكم لانهما لم يكونا وكانا بخلق الله تعالى وبعد زمان بادامة
الله تعالى اباهما فقد خلقهما تعالى قبل الخلق وخلق لهما اهلا فمن
شا منهم يدخل في الجنة فضلا منه فضلا منه ومن شا يدخل في النار
عدلا منه لانهم يدخلون بسبب اعمالهم لان من يستغرق جميع عمره بالاعمال

بجميع

الصالحة لم يكن شاكرا اصلا منه عضو واحد فيكون مستحقا
للجنة التي هي دار الخلود واعلم ونقل الله ان احدا لا يشهد
لنفسه انه من اهل النار لانه يصير قاطعا رجاه من رحمة
الله وفضله ويصير ايضا مكذبا بالله تعالى لانه لا يعرف
عواقب الامور وانه يخرج من الدنيا بالايمان ولا يقول
ايضا انه من اهل الجنة لانه اذا قال انا من اهل الجنة يكون
مدعيا انه عالم بعواقب الامور وليس احد يعرف عواقب
اموره فيجوز ان يقول في الجملة ان المومن في الجنة بلا شك
لان من جملتهم الانبيا والرسل والصالحين ويقول ان
الكافرين في النار فمن شك في ذلك فقد كفر لانه انكر النص
وان اشار الى احد بعينه انه من اهل الجنة فان كان المشار
اليه من الانبيا والرسل او من شهدت له الانبيا بالجنة جاز
بلا شك وان كان المشار اليه من غيرهم فلا يجوز الا بشرط
وهو ان يقول ان مات على الايمان فهو في الجنة بلا شك

يراه المومنون بغير كيف وادراك وضرب من مثال

الضمير في يراه عايد على الله والمومنون فاعل يرى بغير
جار ومجرور كيف مجرور باضافة الغير اليه ومحله نصب
لانه حال من مفعول يرى تقديره المومنون حال كونه
مغايرا للكيفية وادراك الضرب النوع المثال الصورة
يعني يراه المومنون في الجنة من غير كيف ومن غير ان
يدركوا كنه صفاته وذاته ويراه المومنون ايضا بغير نوع

من انواع الصور **اعلم** ان لقاء الله حق لاهل الجنة في دار
الاخرة بدليل قطعي سمعا وعقلا وقالت الكرامية الله يرى
في الاخرة جسما وقالت الخوارج والزيدية من الروافض
وعامة المعتزلة الرويا محال وهم انكروا ذلك وقالت
النجارية الروية حق ولكن يرى بالقلب وقال اهل
السنة والجماعة المومنون يرون ربهم في الجنة بعين الراس
بلا تشبيه ولا كيف ولا ادراك ونهاية ولا احاطة ولا مماسة
ولا على مكان ولا في جهة من الجهات الست كما عرفوه في الدنيا
وتمسك الخصوم بقوله تعالى لا تدركه الابصار قلنا
هذه تنفي الادراك ولا تنفي الروية يعني المومنون لا يدركون
حقيقته الاية في ذاته وصفاته بسبب الروية ولان المنفي
هو الروية وحجة اهل السنة سوال موسى عليه السلام الروية
من الله تعالى كما قال تعالى رب ارني انظر اليك مع انه
عرف الله حق معرفته منزها عن التشبيه والجهة واعتقد
مع ذلك انه موسى حتى سال الروية فمن انكر استحالة
روية الله تعالى ادعى جهل موسى عليه السلام وكذبه وهو فاسد
ولان الله تعالى علق رويته باستقرار الجبل بقوله فان
استقر مكانه فسوف تراني واستقرار الجبل ممكن عقلا
والتعليق بالممكن فان قيل قوله لن تراني يدل على نفي
الروية على التابيد قلنا لا نسلم بان كلمة لن للتابيد بل هي
للتاكيد فحسب والدليل عليه قوله تعالى خبرا عن مريم فلن اكلم

اليوم انسيا قرنتها باليوم والتابيد مع التوقيت متضادان
في اية الروية على وجه التاكيد في دار الدنيا لا في دار الاخرة
والدليل عليه قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم ثم
اخبر انهم يتمنون الموت في الاخرة بقوله تعالى ونادوا
يا مالك ليقض علينا ربك ودليل اخر على جواز روية الله
وجوه يوميذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذه الاية تدل
على روية المومنين ربهم يوم القيامة فان اهل اللغة
اتفقوا على ان النظر اذا تعدى بكلمة الى يراد به روية
العين وذلك قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ذكرها اهل التفسير ان المراد من الزيادة روية الله
تعالى والاحاديث في هذا الباب كثيرة اشهر هذا
قوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون
القمر ليلة البدر يوم القيامة لا تضامون في رويته واختلف
الصحابة رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم هل راى
ليلة المعراج قال بعضهم راى وبعضهم لا **فصل**
اختلف القايلون بجواز روية الله تعالى في المنام هل يجوز
ام لا فذهب طايفة منهم الى ان رويته في المنام مستحيلة
لانه لا يرى في المنام الا خيال ومثال وصورة كلها على
الله محال وجوز ذلك بعضهم من غير كيفية وجهة ومقابلة
وخيال ومثال وحكي ان كثيرا من السلف انهم راوه ووجه
ذلك انما جاز رويته في ذاته لا يختلف بين النوم واليقظة

وتحقيق ذلك ان الرائي في المنام الروح او القلب فيكون
نوع مشاهدة تحصل للعبد كما قال عمر رضي الله تعالى عنه
رأى قلبي ربي

فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الاعتزال

يعني ينسون كل مضادع النعيم مفعول به وهو مكرر
منصوب فاعله الضمير في ينسون تقديره هم اذا ظرف
لما يستقبل من الزمان راوه فعل وفاعل ومفعول فيا حرف
ندا خسران مصدر منادى مضاف الى اهل واهل مضاف
الى الاعتزال والمعنى ان المومنين اذا راوا ربهم
في الجنة ينسون نعيمها وقصورها وما فيها من الخيرات
ويكون المعتزلة في ذلك الحال خاسرين ومتحسرين
على ما فات منهم لان المعتزلة انكروا الرؤية فحرموها
فنعوذ بالله من ذلك

وما ان فعل اصلح ذو افتراض على الهادي المقدس ذي التعالي

الهادي الذي يدخل الطريق المستقيم المقدس الطاهر
من النقائص والعيوب اعلم ان الفعل هو
الذي اصلح العباد ليس بواجب على الله تعالى لكنه
فعله غير خارج عن الحكمة والله يعطي عبده ما اراد
كان فيه صلاح العبد او لم يكن فرعاية صلاح العبد
ليست بواجبة على الله بل كان فيه صلاحه لان الله
تعالى مالك والمالك يتصرف في مملوكه كيف يشاء ان

فعل

فعل ما هو الاصلح لهم كان منه احسانا ولو فعل الا دانه
فعل ما هو شر لهم كان منه عدلا لا جورا فله الفضل والعدل
وقالت المعتزلة الاصلح واجب على الله تعالى فلو لم يفعل
يكون مضيعا للواجب فيصير ظالما وجائرا ولو فعل يكون
مؤديا للواجب قلنا حاشا لله ان يوصف بالظلم والجور
ولو كان الاصلح واجبا على الله لما خلق الكفر والمعصية
لانهما ليسا بمصلحة بل هما مفسدة في حق العبد ولان في القول
بوجوب الاصلح على الله ابطال منته على عباده في الهداية
لهم لان من ادى حقا واجبا عليه لا منة له على المؤدى اليه
وهذا القول يبطل الحمد والشكر لله تعالى ولانه فلولا
يبقى في مقدور الله تعالى حيث اعطاه ما هو الاصلح
له اذ لو بقي في مقدوره شيء هو اصلح للعبد ولم يعطه
الكل يكون جورا منه ويلزم من هذا ان يكون لله تعالى
زيادة منه في حق محمد صلى الله عليه وسلم ولان السؤال
دفع المرض وكشف الضر جائز بل مستحب فاذا كان المرض
والبلا مصلحة بطلت ازالتهما طلب المفسدة وان كان
الزوال المصلحة فقد فعل بهم المفسدة والله اعلم

وفرض لازم تصديق رسل واملاك كرام بالتوالي

فتصديق مرفوع بالابتدا رسل مجرور باضافة تصديق
اليه وخبره فرض لازم خبر بعد خبر واملاك معطوف
على رسل وهو جمع ملك كرام مجرور لانه صفة لاملاك

ونعلم ان الايمان بالانبيا والرسل والملايكة واجب
ذلمي حتى ان جاحده يكون كافرا ونعلم ايضا ان الله
تعالى بعث الانبيا والرسل الى الخلق مبشرين ومنذرين
وعددهم مايه الف واربعة وعشرون الف نبي ثم من بينهم
مايه وثلاثة عشر مرسلا فالرسول هو الذي اوحي اليه بجبريل
والانبيا هم الذين لم يوح اليهم بجبريل وانما اوحي اليه بملك
غيره او رويا في المنام او بصوت او بشي اخر من الالهام
فللرسل درجة النبوة والرسالة وللانبيا درجة النبوة
خاصة ونقر باللسان ونصدق بالجنان بان لهم نبوات
ومعجزات ولا نبوة ولا معجزة لاحد بعدهم ومن ادعى
النبوة بعد ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم يجب عليه
التوبة فان لم يتب يجب عليه القتل لاختتام النبوة وانسداد
بابها ولان النبوة والمعجزة لغير الانبيا محال فالمدعي بهما
كذاب وكذا الكاهن والمنجم والمتكلم بالغيب كلهم كذابون
لقوله عليه الصلاة والسلام المنجمون كذابون لانهم
يتكلمون بالغيب لان الله تعالى كتم علم الغيب فلم يعلمه الا
هو قال الله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو
وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم
ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري
نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير فقد نهى عن الكلام
في هذه الخمسة لانها من الغيب فالمتكلمون بالغيب اذا ارادوه

حتا

حتى كفروا وكذا المنجم اذا اراده حتى يكفر **فصل**
اعلم ان ارسال النبي الى الخلايق حكمة بليغة من الله تعالى
لا انه واجب عليه صدور الامر والنهي من الله تعالى على
عباده واخباره عما فيه صلاح لهم حكمة وصواب لان
عقول الخلايق قاصرون به بيان ذلك ان الله تعالى
خلق الجنة والنار واعد فيهما الثواب لاوليايه والعقاب
لاعدايه وليس في عقول الناس امكان معرفة هذه الاشيا
وكذلك خلق الاجسام الضارة والنافعة في الدنيا وما
اودع في الحس والعقل والمعرفة على التفرقة بين الضار
والنافع والغذا والسم والدوا فاقتضت الحكمة البالغة
ان يرسل رسلا يخبر عباده ما اعد لهم في العقبى وبما اودع
في الدنيا ويامرهم بما فيه صلاحهم ويزجرهم عما فيه هلاكهم
فصل في اثبات رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو الاصل في هذا الباب والدليل على صحة نبوته ورسالته
والمعجزات الظاهرة على يده كانشقاق القمر باشارته
ومجي الشجرة من موضعها اليه عند دعوتها اليه وعودها
الى مكانها وتسبيح الحصا في يده ونبع الما من بين اصابعه
واخبار الشاة المسمومة عن السم الذي فيها والسحاب
الذي كان يظله قبل بعثته وكذا ما نقل من اوصاف حليته
ولطف صورته وكرم اخلاقه وجميع افعاله وكون ان مثل
هذه الصفات لم تجتمع في واحد قط قبله ولا بعده

ودليل على شرف ذاته وعلو شانه كما روي ان ابا بكر رضي
الله عنه كان كلما نظر اليه صلى الله عليه وسلم في صغره
وتامل في اوصافه يقول هذا الامر عظيم فلما دعاه الى
الاسلام قال هذا الذي كنت ارجوا منك ولما لقيه عبد الله
ابن سلام لاول مرة قال هذا ليس وجه كذاب ثم استمر على
هذه الاخلاق طول عمره ولم يتغير على شي سرا وجهرا ومن
اخلاقه الظاهرة الشجاعة بحيث ما ولى دبره قط ولم يعهد
عليه كذب وقرن الله ذكره مع ذكره في كلمة لا اله الا الله
محمد رسول الله بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك **فصل**
فان قيل الملايكة افضل ام المومنين قلنا قال اهل السنة
والجماعة خواص بني ادم وهم الانبيا افضل من خواص الملايكة
وهم جبريل وميكاييل واسرافيل وعزرايل وحملة العرش
والمقربون والكروبيون وخواص الملايكة افضل من عوام
بني ادم وعوام بني ادم هم الاتقيا افضل من عوام الملايكة
دليلنا قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اوليك هم خير البرية وقوله تعالى واذ قلنا للملايكة اسجدوا
لادم فسجدوا فالمسجود له افضل من الساجد فاذا ثبت
تفضيل الخواص على الخواص ثبت تفضيل العوام على العوام
وعوام الملايكة خدام اهل الجنة فالمخدوم اولى من الخادم
ولان بني ادم ركب فيهم الهوى والعقل والملايكة ركب فيهم
العقل دون الهوى والشهوات ولهذا يثاب المومنون
على

على العالم وليس للملايكة ثواب ولا لهم نصيب من النعيم
والقصور ولا يتزوجون من الحور العين بل يطيرون في
تلك الجنان وميادينها يتنعمون طيب النعيم وريحانها
ولا ياكلون طعام الزنجبيل ولا يشربون من الكوثر والسلسبيل
ولا يلبسون حلل الاثواب ولا يرون روية الرحمن لانهم ليس
لهم شهوة وليس لهم في الاكل والشرب حاجة ثم الملايكة
بعضهم افضل من بعض **فصل** واعلم ان محمدا
صلى الله عليه وسلم افضل الرسل والانبيا وافضل الخلايق
وخير البشر كما قال تعالى يس يعني محمد والقران الحكيم حلف
بالقران انك لمن المرسلين منذ قبل كل شي بالفي عام فتبين
فضله بالنبوة لانه خلق نوره بالفي عام قبل خلق كل شي والسابق
افضل من المسبوق واما مشايخنا فقد اختلفوا قال بعضهم
ادم افضل وقال بعضهم محمد عليه الصلاة والسلام افضل
وهذا اصح وقال بعضهم السكوت افضل لحرمة النبوة
وقالت المعتزلة لا فضل لبعض الانبيا على بعض بل هم
كلهم سوا والملايكة افضل من جميع بني ادم وهذا باطل في
الدلايل التي ذكرناها والله اعلم **فصل** اعلم ان الله
تعالى يبدل السعادة المكتوبة في اللوح المحفوظ شقاوة
ويبدل الشقاوة المكتوبة سعادة لقوله تعالى يمحو الله
ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب فالسعيد من سعد بقضا
الله والشقي من شقي بقضا الله والله قادر ان يجعل السعيد

على الترتيب الذي ذكرنا من قبل وكذا الرسل بعضهم اولى من بعض

شقيا بعدله والشقي سعيد بفضله ثم محوا وتثبيت ويجعل
الكافر مومنا والمومن كافرا قال النبي عليه الصلاة والسلام
ان رجلا يكون بينه وبين الجنة شبر فيجري على يده ذنب
فيختم على يده بالشقاوة وان رجلا يكون بينه وبين النار
شبر فيجري على يده خير فيختم عليه بالسعادة وقال عليه الصلاة
والسلام يولد الانسان مومنا ويعيش مومنا ويموت كافرا ويولد
كافرا ويموت مومنا وقال عمر رضي الله عنه انه كان يقول اللهم
ان كنت كتبت اسمي في ديوان الاشقيا فاصرفه في ديوان
السعدا **فصل** ان الاعمال بالخواتم ومن ختم له بالايمان
فقد حصلت له السعادة الابدية ومن ختم له بالكفر فقد
حصلت له الشقاوة الابدية فنسال الله ان يختم لنا بالايمان
وكلمة الاخلاص ويثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي
الاخرة بفضله وكرمه وقالت الاشعرية والعبرة ربية
قد كان ما هو كائن ويفعل الله ما يشا قد جف القلم ولا تبدل
الشقاوة والسعادة وعلى هذا قالوا ان ابا بكر وعمر كانا
مومنين حال سجودهما للصنم وسحرة فرعون كانوا مومنين
في حال حلفهم بعزة فرعون واقرارهم بالهيتهم فقلنا هذا كلام
مردود وان جميع الصحابة رضي الله عنهم والسحرة كلهم
ما داموا يعبدون الاصنام كانوا كافرين في اللوح المحفوظ
وعند الله والملائكة ومن عبد الاصنام فهو كافر عند نفسه
وكذلك كافر عند الله والملائكة حتى الان نرى ان الله تعالى امر

نبيه

نبيه صلى الله عليه وسلم بقتال الكفار فقال وقاتلوا المشركين
كافة وقال عليه الصلاة والسلام امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله وما قال امرت ان اقاتل المومنين
ولو كان الكفار مومنين وقت عبادة الاصنام لما امر
نبينا بقتالهم ان الله لا يامر بقتال المومنين ولكن يامر بقتال
الكافرين ولو كان المومن كافرا في الازل وجرى القلم في
اللوح المحفوظ على كفره ولا بد لو لا يجري على زعمكم لما كان
في عمر الاسلام فايدة ولان الله قال قل للذين كفروا ان
ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اثبت الغفران لما سلف
قبل الاسلام فلو كان الكافر مومنا قبل الايمان لما كان
الغفران يمحو المعاصي عند التوبة ولو كان ابليس كافرا
ما دام يعبد الله لما امره بالسجود لادم ولا سماه ملكا
ولا كان مع الملائكة لكن امره قال الله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر
وكان من الكافرين بترك السجود لانه لما قال لم اسجد
كفر بالله ويمحى اسمه المكتوب في اللوح المحفوظ وكتب كافرا
فصل اعلم ان الناس على اربعة فرق فرقة قضى
الله لهم بالسعادة ابتدا وانتها مثل علي رضي الله عنه
وولديه الحسن والحسين وفرقة قضى الله عليهم بالشقاوة
~~ابتدا وانتها مثل ابليس وبلعام وقارون وفرقة منهم قضى~~
~~الله عليهم بالشقاوة ابتدا وانتها مثل~~ ابي جهل وامثاله

وفرقة وقضى عليهم بالسعادة ابتدا وبالشقاوة انتها مثل
ابليس وبلعام وقارون وفريق منهم فقضى عليهم بالشقاوة
ابتدا وبالسعادة انتها مثل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وسحرة فرعون فقد قضاه على ما جرى في الازل في التقدير
للمقضي عليه لا للقضا فطوبى لمن كان قلبه سليما حتى صار
اجره عظيما والله اعلم

وختم الرسل بالصدر المعلى نبي هاشمي ذي جمال

اعلم ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم الى اخر الامم نبيا
واصطفاه وليا هاديا ومهديا عربيا هاشميا قرشيا مكيا
مدنيا تهاميا ابطحيا رضيا مرضيا صلى الله عليه وسلم بكرة
وعشيا وهو احمد حامد قاسم شاهد محمود قايد ساجد
خاشع راكع نافع شافع شفيع قايم صادق بالحق سيد
المرسلين امام المتقين خاتم النبيين رسول رب العالمين
ارسله رحمة للعالمين حتى صح به الدين واشرق بنوره صلى
الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه اجمعين

امام الانبيا بلا اختلاف وتاج الاصفيا بلا اختلال

اعلم انه صلى الله عليه وسلم امام الانبيا وتاج الاصفيا وسراج
الاوليا وضيا الاتقيا قاتل الكفار والفجار قاهر المنافقين
مالك الزمام وقته صاحب الدلدل والبراق تارك الدنيا الى لقاء
المشتاق ذو الحوض والكرامة نسال الله شفاعته وان يرزقنا
جواره في جناته انه قريب مجيب

وباذ

وباذ شرعه في كل وقت الى يوم القيامة وارتحال

اعلم ان ادم اول الرسل والانبيا واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعده وشريعته باقية الى يوم القيامة واذا نزل عيسى
ابن مريم من السما انما ينزل على شريعته ويدعوا الخلايق الى
شريعته وله حوض يستسقي منه من امته كان حصيا وقد
ثبت بقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فمن شرب منه شربة
لم يظما بعده ابدا عرضه مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن واحلى
من العسل حوله اباريق عددها كعدد نجوم السما فصل
ينبغي للمومنين ان يروا جواز الصلاة خلف كل بر وفاجر
من اهل القبلة ويصلوا على كل بر وفاجر ويصلى على كبير
وصغير ومن لا يصلي خلف احد ولا يصلي على جنازة صغير
كان رافضيا لانهم لا يصلون خلف احد ويجب على المومن
ان لا يخرج على احد من المسلمين واهل الذمة بسيف بغير حق
الا من استحق عليه السيف كالخوارج لانهم لا يصلون خلف
احد والبغاة والطغاة فصل في الامامة اعلم ان
المسلمين لا بد لهم من امام يقوم بتنفيذ احكامهم واقامة
حدودهم وسد ثغورهم وتجهيز جيوشهم واخذ صدقاتهم
وقطع مادة شرورهم المتقلبة والمتلصصة وقطاع
الطريق واقامة الجمع والاعياد وقطع المنازعات بين
الناس ويكون عالما بالحلال والحرام عارفا بوجوه السياسات
وتدبير الحروب وقادرا على انصاف المظلوم من الظالم

وعلي من الطرفان وغيره وشرطه ان يكون ذكرا حرا عاقلا بالغا
قرشيا وكونه من بني هاشم ليس بشرط وكذا كونه معصوما من
الصغائر والكبائر ليس بشرط عندنا خلافا للباطنية والعدالة
شرط الكمال ولو ارتكب كبيرة يستحق العزل عندنا وعند الشافعي
ينعزل وكذا عند المعتزلة وتنعقد امامة المفضول مع وجود
الفاضل خلافا لاكثر الروافض ودليلنا ان عمر رضي الله عنه
جعل الامر شوري بين ستة نفر وهو عثمان وعلي وعبد الرحمن
ابن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم
مع ان بعضهم كان افضل من بعض فصل في امامة الخلفا
الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين اولهم ابو بكر اتفقت الصحابة
علي خلافته وذلك حجة قاطعة ويبطل بهذا من زعم ان النبي صلي
الله عليه وسلم نص علي خلافة علي بعده لان الصحابة لا يتفقون
علي خلافة ما نص النبي عليه الصلاة والسلام قال صلي الله عليه وسلم
لا تجتمع امتي علي ضلالة وقد اشتهر ان عليا رضي الله عنه تابع
الصحابة ولو كانت الخلافة حقه لما سكت عنها ثم استخلف
ابو بكر رضي الله عنه قبل موته عمر روي ان ابا بكر رضي الله
عنه لما ايس من حياته اوصي عثمان وكتب كتابا عهد فيه الي
عمر رضي الله عنه واعطاه عثمان ولما كتبه ختم الكتاب وامر
الناس ان يبايعوا من في الكتاب فبايعوه حتي مر الكتاب
بعلي رضي الله عنه ثم اتفقت الصحابة علي خلافة عمر ثم بعد
ذلك جهز عمر رضي الله عنه الجيوش وواصل الاجناد حتي فتح الله

بسيفه الكفر والعناد ثم استشهد عمر وترك امر الخلافة شوري
بين الصحابة المذكورة من قبل ثم فوضوا امر الخلافة ثم منهم
الي عبد الرحمن ورضوا بحكمه فاختار وهو عثمان رضي الله
عنه وبايعه بمحضر من الصحابة فبايعوه وانقادوا لامره
وصلوا معه الجمع والجماعة والاعياد مدة خلافته ثم
استشهد رضي الله وبعده اجتمع كبار الصحابة من المهاجرين
والانصار عند علي رضي الله عنه والتمسوا منه قبول
الخلافة واتموا عليه حتي قبلها وختم الخلافة بعلي رضي الله
عنه فانه استشهد علي راس ثلاثين سنة من وفاة النبي
صلي الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاة والسلام الخلافة
من بعدي ثلاثون سنة قال بعض العلما لا يفضل احد بعد
الصحابة الا بالعلم والتقوي وقال بعضهم بفضل اولاد
جميع الصحابة لقربهم من رسول الله صلي الله عليه وسلم
ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين
وحق ان معراج وصدق ففيه نص اخبار عوال
امر مرفوع بالابتدا وهو مضاف الي معراج وخبره مقدم
عليه وهو حق وصدق معطوف علي حق وهو خبر بعد خبر
ففيه جار ومجرور والضمير في فيه عايد الي معراج نص مضاف
الي اخبار وهو مرفوع بالابتدا عوالي صفة لاخبار وخبره
مقدم عليه وهو قوله ففيه قوله نص اي قرآن واحاديث
عوالي جمع عالية عن الكذب والتناقض اعلم ان المعراج

حتى اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ببدنه وشخصه في ليلة
واحدة من مكة الى بيت المقدس ثم عرج به الى السما ثم الى
سدرة المنتهى وبلغ الى العرش والى حيث ما شا الله واكرم الله
بالحوض والشفاعة والتاج والعمامة والبراق والناقة
فاوحى الله اليه ما اوحى لقد راى من ايات ربه راى ملكوت
السموات والارض والجنة والنار وكان في اليقظة لا في النوم
وراى ربه بعين قلبه لا بعين الراس ومن انكر المعراج من مكة
الى المسجد الاقصى يكفر لانه قد وردت فيه الايات وهو قوله
سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الاية ومن صدق الايات واذن بلوغه الى بيت
المقدس وانكر الباقي من المعراج الى السما والصعود الى الجنة
والعرش والكرسي والحجب واللوح والقلم وغير ذلك يكون
معتزليا ومن قال عرج او لا انه الى السما يكفر وكذلك من قال
انه كان في النوم والدليل على ان المعراج حق قوله تعالى ما ضل
صاحبكم وما غوى الى قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى الى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى
القاب المقدار وقال بعض المفسرين المراد من القوسين
الحاجبين وقال بعضهم راس القوسين

ومرجو شفاعة اهل خير للاصحاب الكبائر كالجبال

شفاعة مرفوع بالابتدا اهل مجرور باضافة شفاعة
اليه خير مجرور ايضا باضافة اهل اليه مرجو خبره مبتدا

مقدم

مقدم عليه وهو اسم مفعول من رجى يرجو للاصحاب جار
ومجرور ومضاف الى الكبائر كالجبال جار ومجرور وفي
صفة للكبائر **واعلم** ان المراد من شفاعة اهل الخير محمد
صلى الله عليه وسلم وجميع الانبيا والرسل والعلما والصالحين
وهم كلهم يشفعون لاهل الكبائر باذن الله تعالى الى اخر شفاعة
محمد صلى الله عليه لامته كما جا في الاخبار والقران قال الله
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا يعني مقام الشفاعة واما الخبر فقال عليه
الصلاة والسلام شفاعتي لاهل الكبائر من امتي يوم القيامة
وانا اول شافع ومشفع فمن كذب الشفاعة لا يكون له نصيب
منها ولان الكبيرة يجوز ان يغفرها الله بلطفه واحسانه
فاذا جاز ذلك من الله بغير شفاعة احد ابتدا جاز ان يغفر
ذنبه بشفاعة الانبيا والصالحين **واعلم** ان الحيوان
والحشرات لتصير شفاعة لمن يرحمهم او يطعمهم او يسقيهم
وكذلك الصدقات وانواع الطاعات يصير شخصا يوم
القيامة ويشفع لصاحبها ومن انكر الشفاعة يكون
معتزليا وينبغي لصاحب الكبيرة ان لا يقطع امله من
رحمة الله قال الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم وقوله تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا والكبائر دون

الترك نستغفر برحمته وكرمه وتسأل الله ان نكون من المشفوعين

وان الانبيا لفي امان عن العصيان عمدا وانعزال

ان حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر الانبيا
اسمها لفي امان جار ومجرور في محل رفع انه خبر عن العصيان
جار ومجرور متعلق بامان عمدا منصوب علي التمييز وانعزال
معطوف علي العصيان **واعلم** ان الانبيا والرسل كلهم
كانوا مامونين معصومين عن الكبا ير ومن جميع المعاصي بطريق
القصد وامنين عن العزل يعني بعد ما ثبت لهم النبوة والرسالة
لا يعزل الله احدا منهم لانه امنهم لفضله لانه لو لم يكونوا
معصومين عن العصيان لم يمتنعوا عن الكذب والكاذب
لا يصلح للرسالة ولكنهم غير معصومين عن الصغا ير
يلزم الضعف في مقام الشفاعة لانه لو لم يجد احد بلية
لا يرق علي المبتلي فهذا هو الحكمة في زوال العصمة عن
الصغا ير ولبعض اصحابنا لم يتلفظ بلفظ الصغا ير
وانما يسمونها الزلات ولا فرق بين اللفظين في الحقيقة
وقالت الحشوية والكرامية انهم غير معصومين عن الكبا ير
وقالت المعتزلة هم معصومون عن الكبا ير والصغا ير
جميعا وهولا انما اخترعوا هذه الكلمات الباطلة لانهم
لا يرون الشفاعة والله اعلم

وما كانت نبيا قط انثي ولا عبد وشخص ذو افتعال

ما للنفي كانت ترفع الاسم وتنصب الخبر نبيا خبره مقدم

علي

علي اسمه قط وهو من الظروف الزمانية وهو للزمان الماضي
المنفي علي سبيل الاستغراق والعامل فيه كانت انثي اسم
كان وهو في موضع رفع ولا عبد وشخص كلاهما معطوفان
علي اسم كان ذو امضاف الي ما بعده وهو صفة شخص
ذو افتعال يعني الساحر والكاذب **اعلم** ان الانبيا
كلهم من بني ادم لا نبي من الجن ولان بني ادم اكرم الخلايق
كما قال تعالي ولقد كرمنا بني ادم الاية وكذلك ما كانت
امراة نبيا لانها ناقصة العقل والدين مستورة في كل
زمان ممنوعة عن الكلام بالجهر وعن الخروج ~~وممنوعة~~
~~عن الكلام بالجهر وعن الخروج~~ وممنوعة ايضا عن الكلام
مع غير المحارم وامور النبوة تبني عن الاشهاد والخروج
الي الجامع والمحافل والتكلم مع كل احد من الخلايق وكذلك
ما كان مملوكا لان المملوك ناقص الحال والتصرف فلا
يصلح ان يكون مقتدي الخلايق رسولا من رب العزة

وذو القرنين لم يعرف نبيا كذا لقمان فاحذر عن جدال

لم حرف جزم يعرف مجزوم بلم وهو فعل مستقبل مجهول
نبيا مفعول به والعامل فيه يعرف ومحل هذه الجملة
مرفوع لانه خبر مبتدا كذا اسم اشارة وهو مجرور
بكاف التشبيه محل رفع لانه خبر مقدم علي الابتدا لقمان
مبتدا فاحذر امر للمخاطب من حذر يحذر حذرا عله مضمر
فيه وهو واجب الاستتار تقديره فاحذر انت عن جدال

جار ومجرور **اعلم** ان ذا القرنين لم يكن نبيا ولكن رجلا صالحا
ملكا عادلا وصل الى المشرق والمغرب ودخل في الظلمة لطلب
ماء الحياة ولم يصل الى مراده وخرج منها ووصل الى ياجوج
وماجوج فسد الجبل كيلا يخرجوا الى الدنيا ثم لعبده نتوفي
اليه وحمد الله تعالى ومن قال انه نبيا لا يمنع وكذا لقمان
كان رجلا صالحا حكيما وقد ذكر الله تعالى انه صاحب الحكمة
ولم يذكر نبوته فلم يعلم حاله انبيا ام لا فاحذر اي احفظ
نفسك عن جدال اي لا تقل انهما نبيان اوليسا بنبيين والله اعلم

وعيسى سوف ياتي ثم يتوي لدجال شقي ذي خبال

عيسى مبتدا مرفوع تقديرا لانه اسم مقصور لم يظهر فيه اعراب
سوف حرف استقبال ياتي فعل مستقبل وفاعله فيه ضمير
يعود الى عيسى محله رفع لانه خبر مبتدا ثم للعطف وهي
للتراخي يتوي فعل مستقبل فاعله ضمير يعود الى عيسى لدجال
وعلامة الجر اليا يتوي اي يهلك ذي خبال اي صاحب فساد
اعلم ان نزول عيسى عليه السلام من السما حق ويكون في يده
عصا يقتل الدجال بها وعسكره وهو راكب على حمار ويكون
اعور يدعي الالهية والناس يؤمنون به الا من شا الله تعالى
سعادته ويكون معه جبلان في احدهما الوان الثمار وفي الاخر
الوان العذاب وخروج المهدي ايضا حق

كرامات الولي بدار دنيا لها كون فهم اهل النوال

كرامات مرفوع بالابتدا الولي مجرور باضافة الكرامات اليه وخبره

محذوف

الرابع
ع

محذوف وهو حق تقديره كرامات الولي حق بدار جار
ومجرور ودنيا مجرور تقديرا لانه مضاف اليه لها جار
ومجرور وخبر مقدم على المبتدا كون مرفوع بالابتدا فهم ايضا
مرفوع بالابتدا اهل خبره وهو مضاف الى النوال والنوال
العطية **اعلم** ان كرامات الاوليا ثابتة يجوز ان يظهرها
الله على يد من شا من الصالحين من عباده ومن انكر كرامات
الاوليا كان خارجيا معتزليا لانهما ينكران كلام الله
قال الله تعالى لام موسى فالقيه في اليم فهي كرامة لها
واظهر النخلة في الصحرا كرامة وايضا قال الله تعالى قال
الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك وهو اصف بن برخيا وكان من الاوليا وهو وزير
سليمان ابن داود عليه السلام ولم يكن نبيا اتى بعرش
بلقيس قبل ان يرتد طرفه سليمان اليه في تلك الساعة من المسافة
البعيدة فلما جاز ان يكون في امة سليمان كرامة الاوليا
فكيف لا يجوز ان يكون في امة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة
الاوليا وهو افضل من سليمان ومن جميع الانبيا وامته افضل
من الامم السابقة ولذلك اجمع سارية وهو في العسكر وهو
بنهاوند قول عمر رضي الله عنه وهو بالمدينة يا سارية الجبل
وبينهما اكثر من خمسماية فرسخ وكذلك جريان النيل بكتاب عمر
رضي الله عنه وشرب خالد قدحا من السم مشهور وكرامات
الاوليا كثيرة لا تعد ولا تحصى فينبغي للاوليا ان يجتهدوا في كتمان

الكوامن عن الخلايق ولا يظهرونها بالدعوي فانه انحطاط
في درجاتهم

ولم يفضل ولي قط دهرا نبيا او رسولا في انتحال

ولم حرف جزم يجزم الفعل المضارع يفضل مجزوم بلم ولي
فاعله قط من الظروف الزمانية وقد مضي ذكره دهرا
منصوب علي الظرفية وهو ظرف زمان نبيا مفعول به
والعامل فيه لم يفضل او رسولا معطوف علي نبيا في انتحال
جار ومجرور الانتحال ادعا الكذب واعلم ان الولي
لا يفضل عن نبي من الانبيا ولا علي رسول من الرسل فنبي واحد
افضل من جميع الاوليا عند الله تعالي لان مراتب الانبيا اعلي
وافضل من مراتب الاوليا ومن قال ان الاوليا افضل من الانبيا
فهو رافضي ومباحي واعلم ان من وصل الي درجة الاوليا
وارتفعت منزلته لا تسقط عنه العبادات المفروضة
كالصلاة والزكاة والصوم والحج ومن زعم ان من صار وليا
ووصل الي الحقيقة يسقط عنه الشريعة فهو ملحد فاحذروه
والعبادات لا تسقط عن الانبيا فكيف تسقط عن الاوليا
صلوات الله علي الانبيا اجمعين

وللصديق رجحان جلي علي الاصحاب من غير احتمال

للصديق جار ومجرور محله رفع لانه خبر مبتدا مقدم رجحان
مرفوع بالابتدا خبره مقدم عليه جلي صفة للرجحان علي
الاصحاب جار ومجرور من غير ايضا جار ومجرور احتمال

مجرور

مجرور باضافة غير اليه محله رفع لانه صفة للرجحان المراد
من الصديق ابو بكر قوله جلي اي ظاهر اعلم ان الله
قد فضل محمدا صلي الله عليه وسلم علي جميع الانبيا ثم من بعده
افضل هذه الامة وارجحهم من جميع الصحابة ابو بكر الصديق
رضي الله تعالي عنه وقد ثبت خلافته اولا تقدمها وتفضيلا
علي الامة وفضله صح بالكتاب وهو قوله ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا ومن
قال ان احدا افضل من ابي بكر يكون معتزليا او رافضيا
والروافض يلعنون ابا بكر وعمر والصديق لقبه وابو بكر
كنيته واسمه عبد الله واسمه في الجاهلية كان عبد الكعبة
وانما لقب بالصديق لتصديقه النبي صلي الله عليه وسلم في امر
المعراج

وللفاروق رجحان فضل علي عثمان ذي النورين عال

اعلم ان بعد ابي بكر لم يكن في الامة وجميع الصحابة افضل
ولا ارجح من عمر وفضل عمر ثبت بقوله تعالي يا ايها النبي حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين يعني عمر وقال النبي عليه الصلاة
والسلام ان لي وزيرين في السما ووزيرين في الارض يعني ابا بكر
وعمر وانما لقب عمر بالفاروق لفرقه بين الحق والباطل

وذو النورين حقا كان خيرا من الكرار في صف القتال

وذو النورين معطوف علي الفاروق وهو خبر مبتدا محذوف
تقديره وللذي النورين رجحان حقا حال موكدة كان من الافعال

الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبر اسمه ضمير عايد الي
ذي النورين خبرا خبره من الكرار جار ومجرور متعلق
بخبر اي صفة جار ومجرور مضاف الي القتال والقتال
مضاف اليه وهو صفة للكرار اعلم ان بعد ابي بكر
وعمر لم يكن احدا بعدهما خليفة في هذه الامة من الصحابة
وغيرهم افضل من عثمان رضي الله عنه وبعدهما خليفة حقا
وقالت المعتزلة والروافض علي افضل من عثمان وقال
بعض العلما من الدين تفضيل الشيخين يعني ابا بكر وعمر ومحبة
الختنين ورؤية المسح على الخفين يعني علي وعثمان وقد ثبت
فضيلة عثمان بقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل هذه
الامة ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي واراد المصنف
بذي النورين عثمان بن عفان وانما لقب به لانه تزوج
بنتي النبي صلى الله عليه وسلم احداهما بعد موت الاخرى

وللكرار فضل بعد هذا على الاغيار طرا لا تبال

وللكرار جار ومجرور وهو في محل رفع لانه خبر مبتدا مقدم
عليه فضل مرفوع بالابتدا بعد منصوب على الظرفية والعامل
فيه فضل هذا اسم اشارة وهو في محل جر لانه مضاف
اليه على الاغيار جار ومجرور وطرا منصوب على التمييز
لا النفي تبال فعل مضارع من المبالات الاغيار جمع غير
طرا اي جميعا الكرار علي رضي الله عنه انما سمي الكرار لكثرة كره
في الحرب اعلم ان بعد هولا لم يكن احد في امة محمد صلى الله

علي

عليه وسلم ولا في الصحابة واهل البيت افضل من علي رضي الله عنه
فاحذر ان لا تقول فيهم الا خيرا كيلا يفسد دينك ثم ابو بكر
وعمر وعثمان قرشيون وعلي قرشي وهاشمي ومن طعن
فيهم فقد ضل عن طريق محمد صلى الله عليه وسلم لقوله عليه
الصلاة والسلام اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وهم انصار واعوان النبي صلى الله عليه وسلم فاعانوه ونصروه
حتى وصل هذا الدين المرضي ببركة سعيهم ونصرتهم الى
مشارق الارض ومغاربها ونشهد ايضا للعشرة بالجنة
وهم الخلفا الاربعة وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص
وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
وهو امين الامة ومن احسن القول في اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وازواجه وذرياتهم فقد بري من النفاق
والله الموفق للصواب فاعلم

وللصديقة الرجحان فاعلم على الزهرا في بعض الخلال

للصديقة جار ومجرور خبر مقدم الرجحان مبتدا موخر
فاعلم امر للمخاطب فيه ضمير مستتر واجب الاستتار تقديره
انت على الزهرا جار ومجرور متعلق بفاعلم في بعض جار ومجرور
الخلال مضاف اليه والخلال جمع خلة وهي الخصلة اعلم
ان عايشة الصديقة بنت الصديق بعد خديجة افضل نساء
العالمين وهي ام المومنين مطهرة عن الزنا بريئة عما قال الروافض
عن قذفها بالزنا وهو ولد الزنا والله انزل في حقها اي في ذلك عن برائتها

من بعضها قال الله تعالى ان الذين يرمون المحصنات الغافلات
المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة وقصتها مذكورة في كتب
القصص وكانت تفتخر على جميع نساء النبي عليه الصلاة والسلام
وتقول انزل الله تعالى في حقي آيات وبرهنت كما قالت الحسدة
والمراد بالزهراء فاطمة رضي الله عنها فان قيل لم سميت
فاطمة زهراء فقيل لانها لم تحض قط وروي انها ولدت
وقت غروب الشفق وطهرت من النفاس واغتسلت وصلت
العشاء في وقتها فان قيل لم تحض في عمرها قط فقل لان
اكلها من تفاح الجنة لان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الجنة
ليلة المعراج فلما اراد الخروج اعطاه رضوان تفاحة من
تفاح الجنة كان ريحها اطيب من المسك والين من الزبد واحلى
من العسل فلما اكلها رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقت بذلك
وتفرقت النبوة في جميع اعضائه فجامع خديجة تلك الليلة
فحملت بفاطمة وكان لها نور يضيء منها حتى يروى عن عائشة
انها كانت تقول كنت اسلك الخيط في سم الخياط في ليلة مظلمة
من نور وجه فاطمة فلذا سميت زهراء والزهراء في اللغة هي
الطاهرة وعن ابي جعفر الاستروشني وبعض الائمة انهم قالوا
ان فاطمة افضل من عائشة لان درجة عائشة انما ارتفعت
بنساء النبي صلى الله عليه وسلم واكثر الائمة قالوا ان عائشة افضل
لان درجتها مع النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وقال البعض لا نقول
بالترجيح بل نسكت والذي اشار اليه في البيت هو الصحيح والله اعلم

وصلى الله

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ولم يلعن يزيدا بعد موت   سوى المكثار في الاغراء غالي

يلعن فعل مستقبل وماضيه لعن مجزوم بلم يزيدا منصوب بيلعن وهو
مفعول به ويزيد غير منصرف للعلمية ووزن الفعل وانما صرف هاهنا
لضرورة الشعر بعد منصوب على الظرفية وهو مضاف الى ما
بعده سوى مضاف الى مكثار وهو في محل الرفع لانه فاعل يلعن
والمكثار الذي يكثر كلامه فيما لا يعني به والمراد من المكثار الرافضي
والمعتزلة والاغراء التحريض والتحثيث والغالي اسم فاعل من الغلو
وهو المبالغة اعلم انه لا يلعن يزيد ولا فاسق ولا غيره بعد
الموت لاحتمال ان يكون الله غفر له ذنبه والمغفور له لا يلعن ومن
لعن يزيد يكون رافضيا ومعتزليا فان الروافض يجتمعون في يوم
عاشوراء غير متزينين باكين يلعنون يزيد لقتله الحسين رضي الله
عنه ويقولون قتل ابن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرحمه الله تعالى
ابدا قلنا من قتل نبيا لا تقبل توبته ولا يصح ايمانه ومن قتل
مؤمنا وهو يعلم ان قتله حرام ولا يكون حلالا فلا يكون كافرا
وعليه القصاص في العمد والدية في الخطا وان تاب تاب الله عليه
وان مات فلم يتب فامره الى الله ان شاء غفر له بعفوه وفضله
او بشفاعة الشافعين من خلقه وان شاء عاقبه بعدله ولو لم يجز
المغفرة للقاتل المؤمن لما بشر عليه الصلاة والسلام وحشيا بعد
اسلامه بالجنة بعد قتله حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لكنه بشره
فدل على ان القاتل يدخل الجنة لا خالدا فيه بتوبته كما يدخل المقتول لاجل شهادته

وايمان المقلد ذو اعتبار بانواع الدلايل كالنصال

ايمان مرفوع بالابتدا مضاف الى المقلد ومرفوع بالخبرية وهو لازم
الاضافة اعتبار مجرور باضافة ذو اليه واعرابها بالحروف
ففي حالة الرفع بالواو وحالة النصب بالالف وحالة الجر باليا
كالنصال صفة الدلايل والدليل هو الذي يوصل المستدل الى
مقصوده ومطلوبه والمراد من الدليل هاهنا وجود العالم
وحدوثه وتغيراته التي تدل على وجود الصانع ووحدانيته
وقدرته وعلمه شبه الدلايل بالنصال في معنى التاثير يعني
ان النصال كما يوثر في الاجسام فالدلايل ايضا توثر في المدلولات
اعلم ان المقلد هو الذي اعتقد جميع ما فرض الله عليه اجمالا
من الاصول والفروع كالايمان والصلوة والحج والزكاة وغير ذلك
اعتقادا جازما بلا شك من غير دليل عقلي يعني اقر بكل الاسلام
ولا يعلم شيئا من النوابع ولا شرعية الاسلام فهذا هو صحيح منه
وايمانه صحيح عندنا لكنه عاص بترك الاستدلال وقالت المعتزلة
لا يكون مومنا ما لم يعرف كل مسئلة بدلالة العقل على وجه يدفع
الشبهة وهولا يكفرون العامة وهو قبيح والصحيح ما قاله
اهل السنة لان الايمان هو التصديق فقط لمن يخبر صدقه فصدقه
يصح ان يقال امن به فاذ الخبر المقلد بما يجب الايمان به تصدقه
ويصح ان يقال كان مومنا يستحق ما وعد الله المومنين والمعرفة
غير الايمان لا تفكاكها عنه فان اهل الكتاب يعرفون نبوته
صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناهم وما هم بمومنين كما اخبر الله في كتابه

وما

وما عذر لذي عقل بجهل بخلاق الاسافل والاعالي

ما هاهنا بمعنى ليس وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر عذر مرفوع لانه
اسمه لذي جار ومجرور ومضاف الى عقل ومحله نصب لانه خبر
ليس ~~بخلاف~~ جار ومجرور متعلق بعذر بخلاق الاسافل والاعالي بجهل
بخلاق الارضين والسموات اعلم ان من بلغ على شاهق الجبل
ولم تبلغه الدعوة ولم يعرف الله ولم يقر به حتى مات يخلد
في النار في ظاهر الرواية عن ابي حنيفة رضي الله عنه وفي رواية
اخرى لا يعذب واعلم ان اهل القبلة اتفقوا كلهم على ان الايمان
فرض وان الكفر به حرام ولكنهم اختلفوا في ان وجوب الايمان
بالعقل او بالسمع وان من لم تبلغه الدعوة الى الاسلام لو مات
على الكفر هل يعاقب ام لا ذكر الحاكم الشهيد رحمه الله في المنتقى
عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه
لانه يرى من خلق السموات والارض فيرى من خلق نفسه وساير
المخلوقات وقال ايضا لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق
معرفته بعقولهم وقالت الاشعرية لا عبرة للعقل بدون
السمع حتى قالوا من اعتقد الشرك ولم تبلغه الدعوة فهو معذور
وعند اهل السنة والجماعة العقل آلة يعرف بها حسن الاشيا وقبحها
ووجوب الايمان والمعرف والموجب في الحقيقة هو الله تعالى
لكن بواسطة العقل ثم الصبي العاقل دون البلوغ اذا كان
بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله ام لا قال الشيخ
الامام ابو منصور وكثير من مشايخ العراق يجب وقال بعضهم لا يجب

عليه شيء قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون اسلامه صحيحا
وارتداده يكون ارتدادا واما الصبي الذي لا يعقل لا يكون ارتداده
ارتدادا ولا يكون اسلامه اسلاما

وما ايمان شخص حال يأس بمقبول لفقد الامتثال

ما هاهنا بمعنى ليس وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر ايمان مرفوع بما لانه
اسمه وهو مضاف الى شخص حال منصوب على انه مفعول فيه وهو
من الظروف الزمانية تقديره زمان يأس والعامل فيه خبر ما وهو
بمقبول ومحله نصب لانه وقع خبرا عن ما اليأس شدة العذاب
الامتثال الانقياد والايتمار وتقدير البيت ليس ايمان شخص بمقبول
زمان شدة نزع الروح لعدم انقياده وايتماره باوامر الله تعالى
اعلم ان الايمان ليس بمقبول في حال نزع الروح يعني حال
معاينة شدة عذاب الاخرة فان كان مرسا يريه مكانه في الجنة
قبل موته بان صار الكافر في تلك الحالة يرى مكانه في النار
فان آمن لم يكن ايمانه في تلك الحالة مقبولا لفقد الايمان بالغيب
عن اختياره صحيح واما توبة المؤمن الذنب في تلك الحالة فمقبولة
باجماع الامة قوله لفقد الايمان اي لعدم اتيانه بالمأمور به وهو
الايمان بالغيب كما قال تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ...

وما افعال خير في حساب من الايمان مفروض الوصال

ما هاهنا بمعنى ليس وهي ترفع الاسم وتنصب الخبر افعال مرفوع
لانه اسم ما خير جار ومجرور باضافة افعال اليه في حساب جار ومجرور

متعلق

متعلق بخير من الايمان جار ومجرور محله نصب لانه خبر ما مفروض
منصوب وهو خبر ايضا عن ما الوصال مجرور باضافة مفروض
اليه تقدير البيت ليست افعال الخير مثل الصلاة والزكاة
والصوم والحج من الايمان ولا وصل افعال الخير مفروض مع الايمان
اعلم ان الاعمال ليست من الايمان عندنا خلافا للبعض المحدثين فان الله
عطف الاعمال على الايمان في قوله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
والمعطوف غير المعطوف عليه وكذا جعل الايمان شرطا لصحة
الاعمال لقوله ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن ولا شك ان
الشرط غير المشروط ولذا قال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام فالله خاطب العباد باسم الايمان قبل وجوب الاحكام
فلو كانت الاعمال من جملة الايمان لما سماهم مؤمنين قبل وجوب
الاعمال منهم واجمعوا ايضا ان من امن وصدق ومات قبل وجود
الاعمال مات مؤمنا وكذا من امن في اقصى الترك او على راس
جبل وعاش سنين ولم يعلم الشرايع ثم مات وهو مؤمن ولان
كثيرا من الاوقات ترفع الاعمال من المؤمن ولا يرفع الايمان عنه
كالحائض امرها الله تعالى بترك الصلاة ولا يجوز ان يقال امرها
بترك الايمان فيقال لها دعي الصوم واقضيه ولا يقال دعي الايمان
ثم اقضيه ويجوز ان يقال ليس على الفقير زكاة ولا الحج ولا يجوز
ان يقال ليس عليهم الايمان وقال الشافعي رضي الله عنه العمل من
الايمان فلذلك قال الايمان يزيد وينقص باعتبار زيادة الاعمال
ونقصانها واحتج بقوله واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا فا

قلنا قوله زادتهم ايمانا اي نور الايمان لا نفس الايمان وكذا لو كانت
الاعمال داخلة في ماهية الايمان لزم عدم فايدة خطاب الله
بالاعمال في حق من علم ايمانه حيث قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم
الي الصلاة الاية فلو كان الوضو والصلاة من الايمان لدخل
في خطاب الايمان ولخرج خطاب الامر بالاعمال عن الفايدة تعالي
كلام الرب عن هذا وورد في الخبر عن النبي عليه الصلاة والسلام
انه سال جبريل عن الايمان فقال يا محمد ما الايمان فقال ان تومن
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره من الله تعالي ولم يذكر العمل ولو كانت الاعمال
داخلة في ماهيتها لذكرها فهذه ست كلمات ذكرها النبي عليه
الصلاة والسلام وهي فرض علي اللسان وخمس كلمات اخري وهي
فرض علي القلب وهي ان يعرف ان الله بانه اله واحد لا ثاني له
وهو خالق الخلق ورازقهم وما فطم من حال الي حال ثم قال
اما الاسلام قال ان تقيم الصلاة وتؤدي الزكاة وان تصوم
رمضان وتحج البيت فسال عن الايمان علي حدة وعن الشرايع
تدور علي عشر مراتب خمس علي الجوارح وهي الصلاة والصوم والحج
والوضو للصلاة والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس
وخمس علي خارج الجوارح وهي طاعة الامرا والسلاطين وطاعة
الايمة والموذنين والمسح علي الخفين فان قيل ما الايمان
وما الاسلام وما المعرفة وما التوحيد وما التوبة وما
الاحسان وما الدين فقل الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان
ومحله القلب والقلب داخل الصدر قال الله تعالي ولكن الله حبب

اليكم الايمان

الايمان وزينه في قلوبكم واما الاسلام فهو الانقياد لاوامره والاجتناب
من نواهيه واما المعرفة فهو ان تعرف الله تعالي بلا كيف ولا
كيفية ولا تشبيه ومحله الفواد وهو داخل القلب واما التوحيد
فهو اقرار من يوحد لربه انه واحد بالاخلاص من غير تشبيه ولا
تعطيل ويعلم انه اول لا اول له واخر لا اخر له وواحد لا شريك له
ومحله السر وهو داخل الفواد واما التوبة فهي الانقياد لربه
بتقديم اوامره والاجتناب عن نواهيه واما الاحسان فهو الاحسان
الي خلق الله والشفقة عليهم بلا منة واما الدين فهو الدوام والاثبات
علي هذه الاشيا المذكورة يعني اذا جمعت هذه الاشيا في شخص
صار دينا والله اعلم بالصواب

وَلَا يَنْتَفِي بِكُفْرٍ وَارْتِدَادٍ بِعَمْدٍ اَوْ بِقَتْلٍ وَاخْتِزَالٍ

ينتفي فعل مستقبل وهو لما لم يسم فاعله والمفعول قايم مقام
الفاعل مستتر تقديره لا ينتفي لاحد بكفر وارتداد معطوف
علي بكفر بعمد البا للسببية وهي جار ومجرور بالبا او حرف
عطف بقتل جار ومجرور معطوف علي بعمد واختزال معطوف
علي ما قبله العامد هو العمد الزنا والاختزال اراد به الغضب والظلم
اعلم ان العبد لا يكفر بسبب قتل النفس وشرب الخمر والكذب والغيبة
والنميمة واكل الحرام والبهتان وضرب العود والدف والمزمار
والغنا والنوح وغيره لانه من الملاهي وبكل ذنب ارتكبه سوا كان
كبيرة او صغيرة فان قتل النفس خطا يوجب علي القاتل الدية والكفارة
والقتل متعمدا يوجب القصاص ولا يكفر به الا ما لم يره حلالا لكن يصير